الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دلالات شخصية البطل في رواية "دوار العتمة" لوافية بن مسعود

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالب(ة):
- كريمة مجقال.
- أحلام طبال.

إشراف الدكتور:
– علاوة كوسة.

السنة الجامعية: **2017/2016**

بسم الله الرحمن

الرحيم

مقدمة:

تحتل الرواية الأدبية مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى، فقد حظيت الرواية في العقد الأخير باهتمام منقطع النظير بين الأجناس الأخرى في الأدب العربي الحديث، فقد استطاع كتابها أن يستوعبوا مشاكل الحياة وآلام الإنسان المعاصر حتى أصبحت الرواية انعكاسا للواقع والمجتمع.

ولعل أهم عنصر في هذا الفضاء هو الشخصية باعتبارها احد أعمدة العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية التي تقوم بأدوار هامة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية.

ومن خلال قراءتنا لرواية "دوار العتمة" لفت انتباهنا إلى غناها بالشخصيات التي تحمل دلالات موحية، فحاولنا من خلال هذا البحث تطبيق ما نظر إليه" فيليب هامون" حول عنصر الشخصية معتمدين في ذلك على ما قاله الدارسون في مفهوم الشخصية من أجل الإحاطة بجميع جوانبها، ولم يكن اختيار الموضوع اعتباطيا وإنما أنبنى على أسباب:

– أولها كان شغفنا للرواية وبخاصة الجزائرية التي نراها نصا خليقا بأن يدرس بما تضمنته من تيمات وقيم تحرض الباحث على تحريك ما سكت عنه وما طمر داخلها.
– ثانيها غنى رواية "دوار العتمة" بعدد هائل من الشخصيات التي تكتنز دلالات موحية ذات مرجعيات متباينة.

– بالإضافة إلى موضوع الشخصية الذي عد من المواضيع الهامة في الدراسات السردية.
والإشكال المطروح في هذه المذكرة يتمحور في الأسئلة التالية:

لماذا كان من الصعب إعطاء مفهوم ثابت للشخصية؟ ما هو مفهومها عند "فيليب هامون"؟ ماهي دلالات الشخصية التي حملتها "رواية دوار العتمة"؟ ما هي أهم تقسيماتها والمرجعيات التي استقتها منها؟

وقد وضعنا لهذا البحث خطة انبنت على فصلين، فكان الفصل الأول نظريا والثاني تطبيقيا وخاتمة لخصنا أهم ما جاء في ثنايا هذه الدراسة وقائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

ففي المقدمة عمدنا إلى طرح الإشكال حول موضوع البحث، أما الفصل الأول والذي كان تحت عنوان "ماهية الشخصية" حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا ثم الفرق بين الشخص والشخصية، أهمية الشخصية في الرواية، وكيفية دراسة الشخصية عند "فيليب هامون"، أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه "دلالات شخصية البطل في رواية دوار العتمة" ولجنا عبره إلى فضاء الرواية المدروسة لنحدد فيها دلالة ورمزية الأسماء وأنواع الشخصيات، وصف شخصية البطل ونمط توزيع الشخصيات في الرواية، بالإضافة إلى دراستنا لعلاقة الشخصية بالمكان، علاقة الشخصية بالزمان، العلاقة بين الشخصيات علاقة الشخصية بالحدث، علاقة الشخصية باللغة.

وفي الخاتمة أوجزنا النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، وقد ذيلنا ذلك كله بفهرس للمصادر والمراجع، ثم ثبت بالموضوعات.

وحتى يكون لهذا البحث أهداف توضح مسلكه وتوجه طريقه، اعتمدنا المنهج "الوصفي التحليلي" وسيلة إجرائية من شانها أن تساعدنا في الوصول بهذه الدراسة إلى النتائج المرجوة التي تضئ عنصر الشخصية، معتمدين في ذلك على جملة من المصادر والمراجع أهمها رواية "دوار العتمة" بالإضافة إلى كتب مساعدة منها "سيميولوجية الشخصيات الروائية "لفيليب هامون"، "نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض"، "بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي".

فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا والتي كان أبرزها صعوبة الموضوع (الشخصية) في حد ذاتها وتداخل وتشابك عناصر الرواية (دوار العتمة) وبخاصة عنصر الشخصية.

وفي الختام ما عسانا إلا أن نقول سوى أن نردد قول خير الأنام "من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد".

الفصل الأول: ماهية الشخصية

أولا: مفهوم الشخصية.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

ثانيا: الفرق بين الشخص والشخصية.

ثالثا: أهمية الشخصية في الرواية.

رابعا: كيفية دراسة الشخصية في الرواية عند "فيليب هامون.

أ- تصنيف العلامات.

ب- تصنيف الشخصيات.

خامسا: الشخصية المحورية / الرئيسة (المفهوم والصفات).

أولا: مفهوم الشخصية

أ- لغة:

"ورد في مختار الصحاح عن الجذر ش خ ص (الشخص) سواء الانسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (شخص)، وفي الكثرة (شخوص) و(أشخاص) و(شخص) بصره من باب خضع فهو (شاخص) إذا فتح عينيه جعل لا يطرف و(شخص) من بلد إلى بلد أي ذهب، وبابه خضع أيضا، و(أشخصه) غيره"[1].

أما في مختار القاموس "فنجد لمادة ش خ ص: الشخص سواء الإنسان وغيره نراه من بعد ج اشخص وشخوص وأشخاص، وشخص -كمنع-، شخوصا: ارتفع وشخص بصره فتح عينيه وجعل لا يطرف قال تعالى:﴿ فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا...﴾[2] وشخص من بلد إلى بلد: ذهب وأشخصه: أزعجه "[3].

أما في معجم المنجد فنجد أن الشخصية هي مجموعة الصفات التي تميز الشخص عن غيره، فنقول شخصية عظيمة، شخصية مؤلف وآثاره، صاحب شخصية قوية...

"شخص جمعها أشخاص وشخوص: فرد من الناس، كائن بشري، إنسان، واحد الأنسي (يطلق على الذكر والأنثى): فنقول كان المدعوون خمسة عشرة شخصا، الزواج يوحد بين شخصين... أما شخوص: توقف العين عن نقطة محددة أو في اتجاه ثابت لا تتحرك ولا تحيد أو تميل[4]؛ إن لكلمتي شخص وشخصية معان ومرادفات كثيرة في معاجم اللغة العربية

---

(1)_ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، مكتبة لبنان بيروت، د.ط، 1989، ص291.

(2)_ سورة الأنبياء: الآية 97.

(3)_ الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير، الدار العربية للكتاب، ليبيا، د.ط، ص325.

(4)_ صبحي حمود: المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص751.

فهي تدل تارة على الحركة والنشاط مثل ارتباطها بالسير والذهاب من مكان إلى آخر والثبوت تارة أخرى مثل توقف العين عن شيء ما أو اتجاه معين.

ب- اصطلاحا:

كثر الاهتمام بالشخصية من طرف العلماء والأدباء والنقاد، فتشعبت واختلفت آرائهم فكان من الصعب تحديد مفهوم واحد لها، إذ نجد "عبد المالك مرتاض" يعرفها كالآتي: «الشخصية هي الخصوصية التي تميز بها الأعمال عن الأجناس الأخرى للأدب... فليس بين مقومات السرد الأخرى ما يمكن أن يؤدي ما تؤديه الشخصية»[1]؛ فالشخصية هي التي تميز العمل الروائي عن غيره من الأجناس الأدبية الأخرى وفقا لوظائفها التي تؤديها أما "رولان بارت" فقد قال معرفا الشخصية الحكائية «بأنها نتاج عمل تأليفي»[2]؛ فقد كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي، كما يرى "أيان وايت" أن «الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع»[3]، كما يذهب إلى أن «أهمية الرواية تكمن في قدرتها على تحديد ماهية معالمها، وتصوير محيط هذه الشخصيات تصويرا مفصلا...»[4] فيعتمد الروائي على الشخصية أساسا بهدف ترجمة الواقع المعاش أما "رالف فوكس" فيعتقد أن «الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية»[5]؛ فأساس الرواية ونجاح عمل الراوي يكمن في إظهاره لشخصياته داخل العمل الروائي ومدى قدرته على خلق الشخصيات.

---

(1)_ أحمد العدواني: بداية النص الروائيّ، -مقاربة لآليات تشكل الدلالة-، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي والعربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2011، ص146.

(2)_ حميد لحميداني: بنية النص السردي، -من منظور النقد الأدبي-، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص50.

(3)_ نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، -دراسة موضوعية وفنية-، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دبي، 2009، ص44.

(4)_ المرجع نفسه، ص44.

(5)_ المرجع نفسه، ص43.

أما علم النفس فلم يضع تعريف محدد لمصطلح الشخصية فهناك من نظر إليها نظرة اجتماعية وهناك من نظر إليها بمنظر التركيب النفسي والمزاجي للشخصية. يقول أحد الباحثين في مجال علم النفس محددا الهدف الرئيسي من تناول الشخصية بالدراسة والتحليل "دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره"[1]؛ فهذا القول يوضح لنا ما يتميز به كل شخص إلا أنه لم يحدد إن كانت هذه الصفات وراثية أم مكتسبة.

أما "مورت برنس" فالشخصية عنده "مجموع الاستعدادات والميول والدوافع والقوى الفطرية الموروثة بالإضافة إلي الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة"[2]؛ فهو هنا وحد بين الصفات التي اكتسبناها وبين الصفات التي جبلنا عليها.

فمن خلال تعريفنا للشخصية نستخلص أنها تملك سلطة على الرواية من خلال ميولاتها ووظائفها التي تؤديها، ونظرا لأهميتها الكبيرة داخل العمل الأدبي الروائي اهتم بها مختلف الكتاب والنقاد ومن خلال آرائهم المختلفة نجد أنها أداة فنية يصنعها المؤلف ليحرك بها الأحداث داخل الرواية، إذن فهي ركيزة من ركائز النص الروائي.

(1) _ نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، ص43.

(2) _ المرجع نفسه، ص43.

ثانيا: الفرق بين الشخص والشخصية:

كثرت الدراسات والأبحاث التي اهتمت بالشخصية الروائية في النقد العربي والغربي على حد السواء، مما ترتب عليه الخلط بين الشخصية الخيالية التي يعمل على توليدها الروائي داخل الحكاية والشخصية الحقيقية الواقعية خارج النص.

فالحدود المفهومية المتعلقة بمصطلح الشخصية كثيرا ما تندمج مع مصطلح الشخص لأنهما يتواجدان في منطقة ضيقة واحدة.

وعلى هذا الأساس فإن غالبية نقاد الرواية "يصطنعون مصطلح شخص وهم يريدون به الشخصية ويجمعون على شخوص»[1]؛ إذ وجدوا صعوبة في الفصل بينهما وهذا الوضع الذي يتخبطون فيه كان نتيجة لما هو سائد في تلك المجتمعات خاصة قبل القرن 19 ومدى تأثير ذلك المجتمع في صنع الروايات والقصص وكذا تأثر أغلب المؤلفين والرواة بمصطلح "المحاكاة" وبالتالي أصبح لزاما علينا أن نفرق بين مصطلح الشخص والشخصية أما مصطلح الشخص فهو "كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به الذات»[2] ؛ فالشخص إنسان يتنفس، يأكل ويشرب ويمشي برجليه على الأرض إذن فهو ينتمي إلى عالم الواقع.

كما يرى "عبد الملك مرتاض" أن الشخص "هو الفرد المسجل في البلدية والذي له حالة مدنية والذي يولد فعلا ويموت حقا»[3]؛ فالشخص عنده مقترن بدليل وثائقي حتى يتم إثبات وجوده أما إذا انعدم هذا الدليل فهو غير موجود.

---

(1)_ عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، –بحث في تقنيات السرد–، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع240، 1998، ص74.

(2)_ حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية، –مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي–، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط2013–2014، ص16.

(3) _ عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، ص75.

كما يقول تودوروف «أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق»[1].

"فتودوروف" يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية ويجعلها بمثابة الفاعل في السرد، فالشخصية لا وجود لها إلا من خلال ما يقول عنها النص (الصوت الخفي أو الجلي للسارد)، وبعبارة أخرى إنها كلمات، ويقول أيضا «يمكن تسمية الشخصية مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي»[2]؛ فهذا التنوع والاختلاف في تحديد المعنى الدلالي لمفهوم الشخصية يؤكد الطبيعة الإشكالية الحقيقية للشخصية.

(1)_ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، –الفضاء، الزمان، الشخصية–، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص213.

(2)_ تزفيطان تود وروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص74.

ثالثا: أهمية الشخصية في الرواية:

تحتل الشخصية موقعا هاما في بنية الشكل الروائي أو القصصي، إذ تعتبر أحد المكونات الهامة للعمل الأدبي وتتجلى أهميتها كعنصر أساسي في الرواية من اهتمام الرواية بتصوير المجتمع والذي يتشكل بوجه خاص من مجموعة أشخاص وبالتالي فإن الشخص يعتبر إنسانا مشكلا للمجتمع ومركز كل شيء في هذا الوجود "كما تعتبر الشخصيات مدخلا لفهم أي نص من النصوص فهي إلى جانب كونها تقوم بأفعال وسلوكيات معينة تساهم في تفعيل السرد وتخصيصه، فإنها تمثل تصورات ووجهات نظر للأشياء والعلاقات والحياة»[1] فالشخصية حظيت بمكانة هامة في الرواية فمن خلالها يمكن فهم تصرفات الفرد فالشخصيات "أنماط فريدة الإجراءات السلوكية والفعلية التي يتصف بها الفرد من خلال تفاعل الفرد مع بيئته»[2]؛ فتكيفها مع البيئة الاجتماعية يمكنها من تحقيق ذاتها وأسلوبها الخاص بها وبالتالي ميولتها واستعداداتها الجسمية ونشاطاتها الخارجية والنفسية عن طريق معرفة رغباتها وقيمها وأفكارها، "فهي بذلك مدار المعاني الانسانية ومحور الأفكار والآراء العامة»[3]؛ ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، فالشخصية هي التي تقود أحداث الرواية وتنظم الأفعال وتعطي للرواية بعدها الحكائي ونجد بهذا أن "لكل شخصية في العمل القصصي دور ووظيفة تقوم بها وهي غالبا توضح فهمنا للعمل القصصي»[4]؛ من خلال

(1) _ عبد المجيد الحسيب: الرواية العربية الجديدة وإشكالية اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2014، ص122.

(2) _ بان البنا: البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2014، ص67.

(3)– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 1997، ص526.

(4)– بان البنا: البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص80.

تقديم إمكانيات دلالية من حيث علاقاتها داخل العمل الأدبي فهي "عنصر فاعل في تطوير الحكي ...و من خلال مواقفها يمكن تبين الموضوع الأخلاقي أو الفلسفي للرواية فالكثير من أفكار من أفكار الكاتب ومواقفه من القضايا المتعددة تصورها الشخصيات فهي المسؤولة بدرجة أكبر عن بقية المكونات الأخرى عن طريق عرض الأفكار والتحكم بخط سير الأحداث أو مواجهتها»[1]؛ فالأفعال التي تقوم بها الشخصية داخل الرواية تعد مرآة عاكسة للواقع المعاش الذي جسده الكاتب عن طريق الشخصية "ويمكننا أن نقول عنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات»[2]؛ فهي تعد بمثابة العمود الفقري في النصوص السردية لأنها تثبت الحوار وتقوم بالحدث، كما يقول "رولان بارت" "لا يوجد سرد في العالم من دون شخصيات»[3]؛ وهي بذلك تعتبر ركنا مهما من أركان العمل السردي عموما والروائي خصوصا وهنا أصبحت الشخصية جزءا مكونا وضروريا لتلاحم السرد ولما كانت الشخصية الروائية هي بمثابة إنسان، والإنسان هو أساس ومحور الحياة فإن الرواية أشبه ما تكون بمنظار يضعها خلفه الراوي لنرى بوضوح ما هو مبهم التفاصيل أو بعيد عن مرمى نظرنا من خلال الشخصية الروائية في حركاتها وسكناتها فوجود الشخصية هو ما يفترض وجود الظروف الطبيعية والفيزيائية (خارجية) والأفكار والمفاهيم الذهنية (داخلية) المرافقة لحياة الإنسان، لذا لا ينتظر القارئ أن يرى في رواية مكانا أو زمانا أو أحداثا بدون أشخاص يتحركون.

الشخصية هي المحور الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث "تقيم الشخصية علاقات وطيدة مع بقية العناصر السردية إذ ترتبط بالحدث ارتباطا وثيقا... فهي بشكل عام كائن

(1)- عبد الرحيم حمدان حمدان: بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب –القدس تاريخا وثقافة- الذي أقامته الجامعة الإسلامية بغزة، 2011، ص115.

(2)_ رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: مندر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر،ط1، 1993، ص64.

(3)_ سناء سلمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي لسعد عبد المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2015، ص18.

إنساني يتحرك في سياق الأحداث»[1]؛ فالشخصية الروائية تعتبر العنصر الوحيد الذي يؤدي إلى كافة العناصر الشكلية المهمة لنمو الخطاب الروائي، ويجدر الإشارة إلى أنه توجد علاقة بين الشخصية والقارئ و«يمكن تحديد ثلاثة مصادر إخبارية تكون صورة الشخصية استنادا إلى طبيعة الراوي وموقعه وذلك من خلال ما يخبر به الراوي عنها، ومن خلال ما تخبر عن ذاتها، ومن خلال ما يستنتجه القارئ من سلوكها»[2]؛ فالشخصية في الرواية تتعدد وجوهها وذلك بسبب اختلاف نظرات وتحليلات القراء وكذا الدور الذي يؤديه الراوي داخلها ففي الرواية نجد للشخصية وظائف عدة فقد تكون مشاركة في الحدث وقد تكون ناطقة باسم الكاتب...وبناء عليه "يمكن التفريق بين نوعين رئيسيين من الشخصيات يمكن رصدها انطلاقا من فاعليتها ومشاركتها في الأحداث، الأولى بطولية نامية ومتطورة (مدورة)، والثانية نمطية ثانوية وسطحية »[3]؛ فنجد الشخصيات منها الرئيسية ومنها الثانوية ولكل واحدة منها خصائصها، إلا أن الشخصية الرئيسية لابد لها أن تتميز بمميزات فريدة سواء كانت متعلقة بحضورها القوي داخل الرواية أو بأحاسيسها، أما بالنسبة لكينونة الشخصية فإنه يتكون من خلال الأنماط الأربعة التالية:

- «**النمط الأول:** من خلال الاسم، ويكون هذا أقل الأدوات في تعيين الشخصية...قد يكون مبرمجا للدور وخصوصا في الروايات الواقعية، وقد يكون للتجدير المرجعي(مكانيا أو تاريخيا أو ثقافيا)، وقد يكون بليغا يحمل عدولا عن الدور الذي يقوم به مثل أسماء الأضداد والاسم الرمزي»[4]؛ فالاسم بشكل عام واحد من أهم مفاتيح النص أو الرواية على وجه الخصوص.

(1)_ سناء سلمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي لسعد المالح، ص18.

(2)_ أحمد العدواني: بداية النص الوائي، ص153.

(3)_ المرجع نفسه، ص152.

(4)_المرجع نفسه، ص153.

➢ «**النمط الثاني:** فيكون تحقق الشخصية فيه من خلال النعت، أيا يكن الناعت(من خارج الرواية أو من داخلها) أيا تكن النعوت من خلال الأقوال والأفعال.

➢ **النمط الثالث:** يكون تحقق الشخصية من خلال العلاقة مع بقية الشخصيات، والتي يمكن اختزالها في(الرغبة والتواصل والمشاركة) ولعل الإشكال في هذا النمط يكمن في مدى استمرار تقمص الشخصية لهذه العلاقة أو التحول عنها.

➢ **النمط الرابع:** فتتحقق فيه الشخصية من خلال الفاعلية، باعتبارها عنصرا تكوينيا ففي الغالب يجانس القص بين مميزات الشخصية والدور الذي تلعبه»[1].

الرواية محورها الأساسي هو الشخصية وهي بهذا الفاعل المعتمد في جوهر العمل السردي يستطيع المؤلف صنعها فتكون بهذا أداة فنية يحرك بها الأحداث داخل الرواية وكائن حي بالمعنى الفني فقط، لكنه يبقى من دون حواس ولا تنفس يكاد يطابق الحقيقة لكنه يبقى صورة عنها فقط.

(1)_ أحمد العدواني: بداية النص الروائي، ص153.

رابعا: كيفية دراسة الشخصية في الرواية عند فليب هامون:

هناك الكثير من الكتابات النظرية والتطبيقية التي تناولت الشخصية الروائية، وذهب النقاد مذاهب مختلفة حول فعاليتها وبنيتها في الخطابات السردية فتعددت الدراسات حولها ومن أهمها دراسة "فيليب هامون"، حيث قدم بحثا شاملا عن الشخصية والموسوم بـ (من أجل قانون سيميولوجي للشخصية POUR UN STATUT Sémiologique DU PERSONNAGE) سنة 1972، حيث تناول في هذا المقال مفهوم الشخصية وكيفية

إجراء تحليلها، وتطرق إلى اتجاهات عديدة، كما ذكر فيه النقاد والدارسين الذين استفاد منهم ومن بينهم على سبيل المثال "دوسوسير"، "غريماس"، "رولاند بارت" ويعد مفهوم الشخصية عنده هو التعريف الأقرب إلى تحديد اللسانيات لأنها "المنبع الذي اشتقت منه جل المفاهيم المستعملة في مقاربة وتحديد نمط اشتغال الشخصية"[1].

فمفهوم الشخصية عند "فليب هامون" ليست:

1) "مقولة سيكولوجية تحيل على كائن حي يمكن التأكد من وجوده في الواقع.

2) مؤنسة: (قصر الشخصيات علي الكائنات الحية الإنسان خصوصا).

3) مقولة خاصة بالأدب وحده، نظر إليها في سياقها هذا علي العكس من ذلك باعتبارها علامة يصدق عليها ما يصدق على كل العلامات"[2]؛ فهامون تناول عنصر الشخصية باعتبارها مفهوما "سيميولوجيا" وحدة دلالية "فهي كيان فارغ أي بياض لا قيمة لها إلا من

(1)_ فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، المغرب، 1990، ص6.

(2)_ المرجع نفسه، ص6.

خلال انتظامها داخل النسق»[1]؛ فالشخصية مورفيم فارغ في البداية سيمتلئ تدريجيا من خلال وجود عناصر مهمة تسهم في بنائها.

أ- تصنيف العلامات:

اعتبر فيليب هامون الشخصية الروائية عبارة عن علامة "فالشخصية علامة تجري عليها ما يجري على العلامة، إنها علامة فارغة ... إنها كائنات من ورق على حد تعبير رولاند بارت»[2]؛ فقد حدد "فيليب هامون" ثلاثة أنواع من العلامات "العلامات التي تحيل على مرجع، والعلامات التي تحيل على محفل خاص بالتلفظ والعلامات التي تحيل على علامة منفصلة..."[3]؛ فالنوع الأول سماه "فيليب هامون" بالعلامات المرجعية لأنها تحيل إلى شيء ملموس كالشخصيات التاريخية مثلا لها مرجعية تاريخية أي أنها معروفة تاريخيا ويمكن أن نتعرف عليها من خلال المعاجم أما النوع الثاني لا تتحدد ويمكن أن نجدها ونتعرف عليها من خلال المعاجم، أما النوع الثاني لا تتحدد إلا بمعاصرة مكوناتها أنا- أنت- هنا- الآن وهي لا تتحدد في المعاجم، والنوع الثالث فهي علامة منفصلة عن الملفوظ حيث تكون وظيفتها الربط لإضفاء نوع من الانسجام والاتساق.

ب- تصنيف الشخصيات:

انطلاقا من هذه العلامات قام "فيليب هامون" بتصنيف الشخصيات إلى ثلاثة فئات:

ب-1: "فئة الشخصيات المرجعية (PERSONNAGE référentiels):

(1)_ فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص6.

(2)_ آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الروائية في رواية الذئب الأسود لحنا مينة، مجلة المخبر، منشورات محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010، ص3-4.

(3)_ فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص6.

وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابوليون في رواية دوماس)، والشخصيات الأسطورية (كفينوس أوزوس) والشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية)، والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال)»[1]؛ فهذا النوع من الشخصيات يحيل إلى عالم سبقت المعرفة به إلى عالم خارجي محقق ماديا ومعروف تاريخيا.

ب-2: «فئة الشخصيات الواصلة (P.EMBRAYEURS):

وتكون علامات على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص ويصنف "فيليب هامون" ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين. وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعني هذه الشخصية أو تلك»[2]؛ فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي وراء ضمير الغائب "هو"، أو ضمير المتكلم "أنا"، وراء شخصية أقل تميزا أو وراء شخصية أكثر تميزا.

ب-3:«فئة الشخصيات الواصلة (PERSONNAGES ANAPHORIQUES):

وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت. وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل... وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح، وبواسطة هذه

(1)_ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص216-217.

(2)_ المرجع نفسه، ص217.

الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجيته الخاصة»[1]؛ حيث يكمن دور هذا النوع من الشخصيات في ربط عناصر العمل السردي بعضها ببعض.

وبعد تناول "فيليب هامون" للعلامات وأنواع الشخصية وأصنافها، انتقل إلى دراسة المحاور الثلاثة: مدلول الشخصية، مستويات وصف الشخصية، دال الشخصية.

مدلول الشخصية (le Signifiée DU PERSONNAGE):

اعتبر هامون الشخصية عبارة عن مورفيم «ويتجلى هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل يحيل على مدلول لا متواصل كذلك فكما أن المعنى ليس معطي في بداية النص ولا في نهايته وإنما يتم الإمساك به من خلال النص كله»[2]؛ فلا يمكن الإمساك بمدلولات الشخصية إلا من خلال وجود عناصر مهمة تسهم في بنائها وهي القراءة والسنن الثقافي فإن دور القارئ يتمثل في فك ذلك السنن أثناء القراءة من خلال عملية التحليل والتأويل لإدراك مدلولات الشخصية، حيث قام "فليب هامون" بتأكيد آرائه من خلال أقوال مجموعة من النقاد والتي تنص أقوالهم عموم على أن مدلول الشخصية «لا يتشكل من خلال التكرار* فقط، بل يتحدد من خلال كل أشكال التقابل أيضا، أي استنادا إلى مجموع العلاقات التي تنسجها الشخصيات في ما بينها... وهذا هو مصدر أهمية تحديد وإحصاء المحاور الدلالية التي تساهم في تشكيل الشخصية في تقابلها أو تشابهها أو تطابقها مع شخصيات أخرى»[3] بالإضافة إلى التكرار فهناك مبدأ آخر يقودنا إلى تحديد بنية الشخصية ألا وهو التحول* «أما مبدأ التحول فهو مكون أساسي آخر للرؤية الخارجية المتحكمة في بناء الشخصية... وقد بدا هذا المبدأ في التحديد الذي أعطيناه له كمحك لاختبار مقدرة الشخصية على التغيير

(1)_ حسن بحراوي، ص217.

(2)_ فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص6.

(3)- المرجع نفسه، ص7-8.

(*) التكرار هو وجود مواصفة أو وظيفة عدة مرات.

(*) التحول هو قدرة الشخصية على التغيير بفعل تأثيرات الأحداث عليها.

وقياس التأثيرات التي تمارسها الأحداث على بنية الشخصية»[1]؛ ومن أجل تصنيف الشخصيات دلاليا "يقترح علينا فيليب هامون مقياسين يفيدان في القيام بهذه المهمة على أحسن وجه.

✓ **المقياس الكمي:** وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

✓ **المقياس النوعي:** أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليمات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها»[2]؛ وهذا النموذج يساعدنا ويجنبنا الكثير من الغموض والالتباس الذي يلحق دراسة الشخصيات.

مستويات وصف الشخصية LE NIVEAUX DE DEXRIPTION (DU) PERSONNAGE

بدأ "فيليب هامون" هذا المحور بالتذكير بمفهوم الشخصية، إذ يمكن التعامل معها باعتبارها مورفيم فارغ أي بياضا دلاليا، كما أن الشخصية "لا تحدد من خلال موقعها داخل العمل السردي (فعلها) فقط، ولكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى... مع وحدات من مستوى أعلى (العوامل) أو مع وحدات من مستوى أدنى (الصفات المميزة التي تحدد فردا قابلا لأن يصبح جزءا من خانة تنتظم في محور دلالي **أو** تركيبي)»[3].

(1) – حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص245.

(2)– المرجع نفسه، ص244.

(3)– فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص8.

ب-1: توزيع العوامل: وقد أجزنا ما ساق "فيليب هامون" في هذا المجال نموذجين هما:

➢ «**نموذج فلاديمير بروب:** قام "فلاديمير بروب" بدراسة مائة حكاية روسية وخلص إلى أن الشيء المشترك بينها هو وظائف الشخصية وليس الشخصية في حد ذاتها وفي الأخير انتهى إلى تحديد إحدى وثلاثين وظيفة يمكن تقليصها إلى سبع دوائر وهي:

- دائرة فعل البطل.
- دائرة فعل البطل المزيف.
- دائرة فعل الأمير.
- دائرة فعل المساعد.
- دائرة فعل الواهب.
- دائرة فعل الموكل.

دائرة فعل المعتدي»[1]؛ فهو يرى أن الشخصية تحدد بالوظائف وليس بأوصافها وصفاتها وهو بذلك قلل من أهمية الشخصية وأن الشيء الأساسي داخل العمل الأدبي هو الدور الذي تقوم به الشخصية وبهذا فإن الشخصية لم تحدد بصفاتها بل بالأعمال التي توظف من أجلها وتبرز أهمية دراسة "فلاديمير بروب" في فتح المجال لتطوير منهج السيميائيات وآلياتها بالإضافة إلى مساهمتها في بناء مدارس نقدية ومن بينها مدرسة باريس السيميائية التي يعد "غريماس" أحد روادها البارزين.

➢ **نموذج غريماس:** إن "الجير داس جاليان غريماس" «لم يكترث بالمستوى السطحي للنص السردي بل تجاوزه إلى المستوي العميق، وحاول مقاربة الشخصية من خلال ما سماه بالمسار التوليدي»[2]؛ فهذا النموذج هو الآخر يستند إلى توزيع الأدوار يمكن

(1)- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص9.

(2)- عدلي الهواري: سيميائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الند، العدد الفصلي4، 2017.

اختصاره في "ستة أدوار أو ستة خانات خاضعة لمزاوجة، فكل زوج يحكمه محور دلالي معين:

الذات– الموضوع ـــــــــــ محور الرغبة.

المساعد– المعيق ـــــــــــ محور الصراع.

المرسل– المرسل إليه ـــــــــــ محور الإبلاغ[1]؛ فنجد أن "غريماس" قلص وظائف "فلاديمير بروب" من إحدى وثلاثين وظيفة إلى ستة عوامل يمكن المزاوجة بينها وقد سماه بالنموذج العاملي، وعلى هذا الأساس يمكن لنا أن نحدد البنية العاملية فالعوامل عند "غريماس" هي: الذات– الموضوع– المساعد– المعيق– المرسل– المرسل إليه والعلاقة التي تقوم بين هذه العوامل هي التي تشكل الترسيمة العاملية فمن خلال عمل "غريماس" نجد بأنه ميز بين العامل والممثل وقد قدم وجها جديدا للشخصية وهو ما أطلق عليه تسمية الشخصية المجردة وهذا يتبين من خلال عرض هذه الآراء أن هناك تباينا في المواقف حول مقولة الشخصية يصعب علينا إيجاد صيغة موحدة بين هذه المواقف ويبقي اختيار موقف "فيليب هامون" الموقف بين الآراء المختلفة اتجاه الشخصية الروائية.

دال الشخصية (le signifiée du personnage):

نجد أن "فيليب هامون" أولى أهمية كبيرة لدال الشخصية أيضا، حيث ركز على جملة من المحددات التي تتحكم في اختيار أسماء الشخصيات داخل العمل الأدبي، ومن بين هذه المحددات نذكر:

أ/– بصرية: تتمثل في الكتابات الكالي رافية.

ب/– صوتية: تتمثل في دقة اختيار الأصوات المكونة لاسم العلم.

(1)– فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص9.

ج/- صرفية: تتمثل في اشتقاق الأسماء وما يتصل بها من سوابق وأواسط ولواحق (مورفيم)*، ولكل هذه المحددات وغيرها أهمية كبري في تكوين اسم الشخصية»[1]؛ فالاسم ليس علامة تتأسس على العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول.

(1)- عدلي الهواري: سيميائية الشخصيات الروائية.

(*) المورفيم هو أصغر وحدة لغوية مجردة لها معنى فمثلا كلمة المزارعون تتألف من عدد من المور فيمات وهي (ال "تعريف"، زرع "مورفيم معجمي يدل على الزراعة"، مزارع "اسم فاعل"، ون "تمثل ثلاثة مورفيمات" الجمع، الجنس، الإعراب).

خامسا: الشخصية المحورية/ الرئيسة (المفهوم والصفات):

تتوزع في الرواية مجموعة من الشخصيات وكل شخصية من هذه الشخصيات تقوم بحدث معين منها الرئيسية ومنها الثانوية، ولذا كان علينا أن نتعرف على المقصود بالشخصية المحورية حتي نستكمل دراستنا «يقصد بالشخصية المحورية تلك الشخصية التي يتحرك بها ومنها الكاتب ليبرز غايته من العمل الأدبي...»[1]؛ فهي تلك الشخصية التي تتمحور حولها أحداث الرواية من بدايتها حتي نهايتها، ونجد بأن القارئ يهتم بها وذلك لسيطرتها على الرواية وقيامها بجل الأحداث. فالشخصية التي يكون لها الحضور الأكبر من بداية الرواية حتى نهايتها تسمي البطل، كما أن البطل ينال الحظ الأوفر والقسط الأكبر في المتابعة من طرف القارئ، فعند قراءتنا للرواية نجد أنفسنا تلقائيا نهتم به لأنه يثير تعاطفنا وفرحنا وحزننا... على طول الرواية في جميع فصولها وأيضا مقاطعها، يقول "محمد هلال غنيمي" «ينال تصويره من الكاتب العناية الكبرى، ويكون محور القصة والرابطة بين مختلف الأشخاص الآخرين، وقد يكون مع ذلك معبرا عن سلوك كثير من أهل طبقته الاجتماعية»[2]؛ فشخصية البطل تلعب دورا أساسيا في الحكاية فبواسطتها يمكن الوصول في النهاية إلى كشف غموض التجربة المطروحة من طرف الكاتب فهي تعبر عما أراد إيصاله إلينا.

(1)- نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، ص60.

(2)- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص533.

الفصل الثاني: دلالات شخصية البطل في رواية "دوار العتمة"

أولا: دلالة الشخصية في الرواية.

ثانيا: أنواع الشخصيات في الرواية.

ثالثا: وصف شخصية البطل في الرواية.

رابعا: نمط توزيع الشخصيات في الرواية.

خامسا: علاقة الشخصية بالمكان.

سادسا: علاقة الشخصية بالزمان.

سابعا: العلاقة بين الشخصيات.

ثامنا: علاقة الشخصية بالحدث.

تاسعا: علاقة الشخصية باللغة.

أولا: دلالة الشخصية في رواية دوار العتمة.

1- دلالة ورمزية الأسماء في الرواية:

تحظى أسماء الشخصيات في الرواية باهتمام كبير من طرف الكتاب حيث «تعد أسماء الشخصيات في الرواية من الوسائل الهامة التي يعتمد عليها الكاتب في تعميق الفكرة والمضمون، وذلك عن طريق الرمز والإيحاء الذي يحمله المدلول اللفظي للاسم... فالكاتب العالم ببواطن شخصياته هو الذي يجعل اللقاء بين الشخصية والفكرة أمرا حتميا تقوم به الدلالات والإشارات الخاصة بالأسماء»[1]؛ فهذه الأسماء هي التي تحيلنا إلى مدلول الفكرة المراد إيصالها إلى القارئ. «وأياما كان الأمر فإن الاسم ودلالته يمكن أن يكون أحد سمات الشخصية ويمكن أن يكون صفة أو علامة، أو شيئا ليس له علاقة بأفعال الشخصية وتصرفاتها»[2]؛ فأسماء العلم تحدد هوية الشخصيات، فتصبح تحمل معن لساني يتكون من دال ومدلول، أي لابد لهذه الشخصيات أن تدل أسماءها على أشياء تميزها وتناسبها كما يمكن أن يكون الاسم الذي يطلق على الشخصية السردية لا صلة له بخيرها أو شرها.

وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال دراستنا لدلالة أهم الأسماء التي وردت في رواية "دوار العتمة":

❖ **مريم:** تعد الشخصية الرئيسية في الرواية ومحور أحداثها، وذلك لهيمنة أدوارها من بداية الرواية إلى نهايتها، ولاسم مريم مرجعية دينية تحيلنا مباشرة إلى اسم "مريم العذراء" وتعني السيدة، بحر الآلام والأحزان، ونجد أن الاسم يتطابق مع مسار الرواية في نواحي معينة «أريد فقط أن أقتل حزني»[3]، «إطفاء ألمي»[4].

(1)_ نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، ص375.
(2)_ المرجع نفسه، ص375.
(3)_ وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، منشورات فاصلة، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2016، ص23.
(4)_ المصدر نفسه، ص36.

❖ **وليد:** يعد أيضا شخصية رئيسية في الرواية، حيث يتميز اسم وليد بكونه يجري خلف تحمل المسؤوليات وخوض المعارك التي قد تخيف سواه، ويبدو أن هناك تناسق بين دلالة الاسم والشخصية في الرواية، فقد كان يزاول دراسته في فرنسا التي كان يسود فيها الاستقرار والهدوء وفضل العودة إلى الجزائر التي كانت تعاني من ويلات العشرية السوداء «يعني واحد جاء والثاني رايح ... الله يهديك قل لي علاش راجع ... نحن هاربين منها وأنت جايها برجليك ... هذا ماش هبال»[1]، كما أنه وافق على الذهاب مع مريم تاركا وراءه حياته وعمله وكل شيء «وافقت على الذهاب معك إلى المجهول»[2].

❖ **مالك:** اسم علم مذكر ومعناه الشخص الذي يمتلك شيئا معينا. ففي الرواية نجد بأن مالك استطاع أن يستحوذ ويمتلك قلب مريم «يومها قلت إن مالك حبك الوحيد وأن هروبك من المشوهين الذين يجوبون الأزقة ليلا رماك في قلبه الرحب»[3]،« أحببته كثيرا »[4] «وتزوجنا في الأخير »[5].

❖ **نور:** اسم مذكر ومؤنث، ومعناه الضوء، الضياء، ويمكن أن نسمي به مفردا كما يجوز أن نسمي به جمعا "أنوار"، والذي ينسب للأنثى، وفي الرواية نجد أن شخصية نور تتناسب مع هذا المعنى "الضياء" حيث كانت بمثابة الضوء الذي ينير عتمة مريم «وأن الظلمة التي طاردتها لم تتسلل إلى حياتها لأن نور حلت فيها»[6].

❖ **حسان:** اسم علم مذكر عربي، من الحسن، جاء على صيغة المبالغة ليدل على كثرة الحسن، أو هو المبالغة في الحس، فهو شديد الاحساس، فدلالة هذا الاسم في رواية

(1)_ وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص73.
(2)_ المصدر نفسه، ص67.
(3)_ المصدر نفسه، ص18.
(4)_ المصدر نفسه، ص29.
(5)_ المصدر نفسه، ص163.
(6)_ المصدر نفسه، ص222.

"دوار العتمة" لا تتناسب مع شخصية حسان إذ نجد هذا الأخير منافقا بالدرجة الأولى فيظهر أمام الناس بوجه ملائكي ولكنه عكس ذلك "حيث يكون مع الناس، هو أقرب إلى نبي وحين يخلو إلى نفسه لا شيء غير شيطان متنكر"[1].

(1)_ وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص141.

ثانيا: أنواع الشخصيات في رواية دوار العتمة.

1)- الشخصيات المرجعية:

نجد أن الشخصيات المرجعية لها حضور قوي في كل رواية "يحيل هذا النوع من الشخصيات إلى عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي أو الجماعي)... كما هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الواقع الاجتماعية أو شخصيات الأساطير ولهذا سيكون مطلوبا من القارئ في حالات تلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة على شكل أحلام ومآسي أو مواقف ما"[1]؛ فيمكن لأي رواية أن تشتمل على نوع أو أكثر من الشخصيات التي ذكرها "فيليب هامون" إذ نجد في رواية "دوار العتمة" حضور بعض هذه الشخصيات المرجعية وأبرزها:

1-1:الشخصيات المرجعية المجازية:

ونقصد بالشخصيات المجازية أقوال وأفعال الشخصيات داخل الرواية والتي قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية، في الأولى مثل الحب وفي الثانية كالكراهية، الظلم وغير ذلك فنجدها قد تنوعت في الرواية التي نحن بصدد دراستها:

أ- الحب: فقد ظهرت هذه الشخصية المجازية بمختلف أنواع الحب: الحب بين الرجل والمرأة، حب الأم لابنتها، حب الصداقة، حب الأم، حب الأب.

فنجد الحب بين الرجل والمرأة بشكل واضح بين "مالك ومريم" وهذا من خلال المقطع التالي "إن مالك حبك الوحيد"[2]، "لابد أنه عرف أنك تحبني "[3]، كما تجسد في الرواية حب وليد

(1)- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص7.

(2)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص18.

(3)- المصدر نفسه، ص138.

لمريم "مريم حبيبتي"[1].

وحب الأم تجسد في حب "مريم" لأمها "أغرقني حنيني واشتياقي من رأسي إلى قدمي"[2].

كما ظهرت هذه الشخصية المجازية في حب "مريم" لأبيها "كنت سعيدة لأنني حققت حلم أبي كان يحب الفلسفة كثيرا، ولكن عشقه للأدب العربي لم يكن له حدود، لذلك أصررت على عمي أن أدخل معهد الفلسفة... تلك الرغبة التي أكملت بها وجه أبي"[3].

كما لا ننسي حب "مريم" لابنتها وسر تمسكها بالحياة "نور" "وأنك لم تفهم أبدا أنني لم أحم نفسي بل كان علي أن أحمي خصوصيتي..."[4]، "لأن مجرد التفكير في أنك طوال فترة لقائنا وقبلها كنت تفكرين في حماية ابنتكما"[5].

كما تجسد في حب الأصدقاء (مريم وشلتها): "ألم أقل لك إن مريم لا تبقي بعيدة عن أصدقائها أبدا"[6].

ب- الخوف: نجد بأن الخوف ورد في الرواية كشخصية مجازية وذلك في مواقع مختلفة حيث تجسد في خوف "مريم" من "حسان" زوج أمها الذي أراد أن يصل إليها بكل الطرق عندما تبعها إلي الجامعة ووجدته واقفا فوق رأسها "كان نبض قلبي يدق بقوة حتي كاد يخرج من تجويف صدري"[7].

خوف "وليد" في البداية قبول طلب "مريم" بأن يذهب معها ولكنه في نهاية المطاف قبل المغامرة أحبها وأصبح خوفه من فقدانها كبيرا بمجرد التفكير في الاقتراب منها لأنه يعلم جيدا

(1)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص45.
(2)- المصدر نفسه، ص134.
(3)- المصدر نفسه، ص135.
(4)- المصدر نفسه، ص221.
(5)- المصدر نفسه، ص213.
(6)- المصدر نفسه، ص214.
(7)- المصدر نفسه، ص137.

أنها لا يمكن أن تثق برجل مرة أخرى "ويمنعني خوفي من فقدانها أو ما يمكن أن أسببه من ذعر لها"[1].

ج- الكراهية: تجسدت هذه الشخصية المجازية بشكل واضح في كره "مريم" لزوج أمها "حاولت قدر المستطاع ألا أحتك به"[2].

1-2: شخصيات ذات مرجعية دينية:

نجد في رواية "دوار العتمة" حضور لبعض الشخصيات الدينية ألا وهي:

1- شخصية مريم: يعد اسم مريم من أجمل الأسماء العربية، وهو أيضا اسم سورة من سور القرآن الكريم، وسميت بذلك نسبة لمريم بنت عمران (القديسة العذراء) والتي تعتبر مثالا للتقوى والايمان ﴿ وأذكر في الكتاب مريم اذ انتدبت من أهلها مكانا شرقيا ﴾[3] بالإضافة إلى أن لاسم مريم معان كثيرة منها الارتفاع والجمال كما تجسد في جمال "مريم" في المقطع التالي "لا مشكلة لي في لقاء امرأة جميلة "[4].

2- شخصية مالك: جمعه ملاك ويعني الممتلك، وإذا عرفناه بالألف واللام خصص لله تعالى، وفي القرآن الكريم ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ﴾[5].

3- شخصية نور: يمكن تركيب اسم نور بالإضافة ليأخذ طابعا دينيا مثل: عبد النور نور الهدي، نور الدين، وورد اللفظ في القرآن الكريم كثيرا بمعان مختلفة مثل: الهداية

(1)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص160.
(2)- المصدر نفسه، ص140.
(3)- سورة مريم: الآية16.
(4)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص52.
(5)- سورة آل عمران: الآية26.

المعرفة الإشراق، الإرشاد. قال تعالى: ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبي الله إلا أن يتم نوره﴾[1]، أما نور الله فهو الحق الذي جاء به الرسول – صلي الله عليه وسلم – ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾[2].

اسم علم مركب من اسمين عبد ويدل على العبودية والخضوع، والوهاب هو اسم من أسماء الله الحسني، ووهاب معناه المعطي بلا مقابل، ونجد بأن هذا الاسم ودلالته لا علاقة له بالشخصية في الرواية.

5- محي الدين: يري البعض أن محي بياء واحدة خطأ، وصوابه بياءين فنقول محيي الدين، وقد أشتهر هذا الاسم الديني المركب عند العرب كثيرا ومعناه معيد شريعة الاسلام إلى مكانتها.

1-3:الشخصيات الإشارية:

تدل على حضور القارئ أو المؤلف أو ما ينوب عليهما داخل النص الروائي، والتي قد تكون حاضرة بشكل كبير وراء "هو" و"أنا"، وراء شخصية أقل تميزا، أو وراء شخصية أكثر تمييزا. وفي رواية "دوار العتمة" نعتبر كل من "مريم" و"وليد" من ضمن هذه الفئة:

1- مريم: تنتمي إلى فئة الشخصيات الإشارية لأنها تدل على حضور المؤلفة داخل النص الروائي وهي شخصية تتكلم على لسانها كما أنها شخصية متميزة حيث تقوم بسرد جميع الأحداث التي حدثت لها في الماضي وقد حاولت الكاتبة إبراز "مريم" من خلال الجانب النفسي الذي أصاب أفراد المجتمع الجزائري عقب العشرية السوداء.

(1)- سورة الصف: الآية8.

(2)- سورة النور: الآية35.

2- وليد: يعد أيضا من الشخصيات الإشارية، تقمص في الرواية دور "الطبيب النفسي" إذ حاول معالجة الآثار النفسية للأزمة (العشرية السوداء)، حيث كانت مريم إحدى العينات عن تلك الفترة وما صاحبها من أزمات نفسية كانت جد واضحة وظاهرة للعيان لذلك اعتبر "وليد" "مريم" بمثابة لغز لابد من حله بغرض الوصول إلى نتائج تساعده في إتمام بحثه.

1-4 الشخصيات الإستدكارية:

تعتبر عنصر مهم في تشكيل الرواية حيث "يكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردي بعضها ببعض. ويحتاج الإمساك بهذا النوع من الشخصيات إلى إلمام بمرجعية السنن الخاص بالعمل الأدبي"[1]؛ فالشخصيات الاستذكارية عبارة عن ملفوظات على شكل إسترجاعات لحوادث مرت وقد تأتي في كلمة أو في جملة أو حتي في فقرة بغرض التنسيق بين الشخصيات والأحداث الروائية بعضها ببعض، وهذه الوسيلة الفنية كثيرة داخل روايتنا بين استرجاع واعتراف وتمني وتكهن.

1- والد مريم: من الشخصيات الاستدكارية حيث استرجعته "مريم" في كثير من المرات أحيانا تذكره في جملة وأحيانا أخرى في فقرة كما ذكرته في العديد من الصفحات فهو يمثل الذكري والاسترجاع وظيفته تناسقية وشحذ للذاكرة من خلال تكرارها .

2- مالك: يعد أيضا من الشخصيات الإستدكارية حيث تم ذكره من طرف "مريم" في كثير من المواضع .

وهناك أيضا العديد من الشخصيات الاستدكارية في رواية "دوار العتمة" منهم "أم مريم" "الصاحي" وغيرهم .

(1)- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص7.

ثالثا: وصف شخصية البطل في رواية " دوار العتمة".

1)- وصف الشخصية (داخلي وخارجي):

خصصنا جدولا أحصينا فيه أهم الشخصيات مع تحديد مواصفاتها الداخلية والخارجية وذلك كما هو موضح من خلال هذا الجدول:

الشخصية	ص	الوصف الخارجي	ص	الوصف الداخلي
مريم	15	ملتحفة بالصمت والبياض	15	حاولت تهدئتها لكنني أخفقت
	20	كانت تركض كأرنب أبيض بين الأزقة الضيقة	32	يبدو أنها لاتشعر بالاطمئنان
	23	كانت هادئة	21	العناد مازال لم يغادرك
	32	حالة انكماش تام	23	أريد فقط أن أقتل حزني
	52	امرأة جميلة	29	أحبته كثيرا
	54	علي وجهها ابتسامة غريبة	53	انسانة تحتاج إلى مساعدة
	57	تتحدث بطلاقة وصراحة غريبة	65	لا شيء أجمل من بساطتك
	67	تلبس بنطلون جينز وكنزة صوفية خفيفة	66	أمل بسرعة
	70	وجهها المبلل وشعرها المنسدل المتسربة جدائلها من تحت الشال الأبيض	76	رأسك يابس
	32	شديدة البياض	34	يفترض أن تكون مضطربة
	32	رأسك محلوق الشعر	35	كانت حاسمة جدا
	33	علت وجهها مسحة جادة ونظرة حادة	36	إطفاء ألمي
	37	أبدو مثل أميرة	40	على أي ألم تقفين

	16	كنت طبيبها	15	يعشق البحث خلفي والتنقيب في دفاتري
	18	أنا السيد قبلك وبعدك فقدت كل سيادتي	32	لم أستطع منع نفسي من الحزن
	22	لون مأزري الأزرق وشعري الملولب	50	سيدي الطبيب الحدق
وليد	22	كنت أغرق في الطين شتاء	52	الطبيب الحدق
	31	كنت طبيبا نفسيا حديثا	66	قررت بغباء عواطفي
	38	باحث عن حقيقة أو قصة	65	يحترم هبلي
	67	تبدو أنيقا اليوم	66	قررت بغباء عواطفي
	71	نظرت إليها مرتابا	57	أنت شخص فيه شيء من النقاء وشغف الحقيقة
	72	فضولك الزائد		
	17	ذلك العجوز	17	هو معطوب لموت ابنه
	18	غرق في الخمر طويلا فلم تكسره	29	يقول بصوت هامس حزين
الطاهر	20	نظر إليها مطولا قبل أن تنزل دموعه بهدوء على تجاعيد وجهه ولحيته	25	كان صوته يأتي حزينا وثابتا دون انقطاع
	21	الطين الذي يلتصق بقشابيته الرثة البنية	26	أبا ببساطة الغريزة الإنسانية

مالك	18	ملطخا بالوحل باردا دون روح	18	رماك في قلبه الرحب
	20	ابتسامته ومن عينيه اللمعتين	20	ذاكرة غررت بها البساطة وسذاجة أحلامه
	26	فتى جميل		

وعليه نلاحظ من خلال الجدول أن الكاتبة عدلت بين الوصف الداخلي والخارجي من أجل تسهيل المعرفة والتمييز الدقيق لكل شخصية حيث ركزت على الجانب الأخلاقي والخلقي.

رابعا: نمط توزيع الشخصيات:

يمكن توزيع وتلخيص ظهور الشخصيات داخل الرواية في الجدول الآتي:

الشخصيات	الظهور في البداية	الظهور في الوسط	الظهور في النهاية	الظهور في البداية و النهاية	الظهور المكرر	الظهور الوحيد
مريم	×	×	×	×	×	
وليد	×	×	×	×	×	
الطاهر	×	×			×	
مالك	×	×			×	
مليكة	×					×
هشام	×		×	×		
ليليا	×					×
سهام	×					×
زينو	×					×
نوارة	×					×
عمي حمو	×					×
عبد الوهاب	×	×				

جبلي						
الساسي		×				×
أمينة		×				×
رفيقة		×				×
حكيم		×				×
عيسى		×				×
عياش		×				×
حسان		×	×			
موح			×			
باية			×			×
محي دين			×			×
نور			×			×

فمن خلال هذا الجدول نستخلص ما يلي:

- هيمنة شخصية "مريم" و"وليد" على المقاطع السردية، حيث كان ظهورهما مكررا (في البداية، الوسط، النهاية)، أي ظهورهما كان من بداية الرواية حتى نهايتها.
- أما شخصية كل من "الطاهر" و"مالك" فنجد ظهورهما في البداية والوسط فقط.

وبالتالي فإننا نستخلص بأن "مريم" و"وليد" هما الشخصيتان الرئيسيتان في الرواية، في حين يمكننا أن نعتبر "الطاهر" و"مالك" شخصيتان ساهمتا في بناء الأحداث، أما الشخصيات الأخرى فقد انتهي دورها بمجرد انتهاء الحدث فقد كانت بمثابة مساهم فقط.

وبهذا يمكننا القول بأن الربط الجيد بين شخصيات الرواية والأحداث يرجع إلى الروائية التي أحسنت التنسيق بينهما.

خامسا: علاقة الشخصية بالمكان:

إن الفضاء المكاني يعد من أهم أركان البناء الروائي حيث يعطي دلالات تساهم في بلورة الرؤية الروائية للأحداث وحتى للشخصيات حيث «يلعب عنصر المكان أهمية أساسية في تحديد أبعاد العمل الروائي، إد استطاع الكاتب أن يوجد توحدا واتصالا وثيقا بينه وبين باقي عناصر العمل كلها، خاصة عنصر الشخصية في الدرجة الأولى، حيث أن الحيز المكاني الذي تتحرك فيه الشخوص والأحداث هو بمثابة العامل المهم في بلورة معالم تلك الأحداث والشخوص بما تضفيه على عنصر الشخصية خاصة من سمات تتعلق بالرفعة المكانية ذاتها، ومن هنا فإن الشخصية تبدو أكثر منطقية وقبولا من حيث ارتباطها وانفصالها عن المكان باعتباره أحد العوامل التي يرتكز عليها الكاتب لتحديد هوية أحداثه وفكرته »[1]؛ يكمن الدور الأساسي للمكان في وضع الشخصية داخل حيز يجمعها بموضوع ما فيتم الانسجام بينهما. وقد تتعدد الأمكنة في الرواية فينتقل الراوي من ركن لآخر حسب ما تتطلب مجريات الأحداث التي يريدها هو «وترتبط العلاقة المكانية للشخصية في الرواية بقضية الكاتب. فالمكان له تأثيره المباشر في الحدث وفي الأسلوب ولغة الحوار»[2]؛ يعمل المكان على تحديد المستوى الاجتماعي للشخصيات واللغة التي يتحاور بها الأفراد.

وأن هناك علاقة قوية تربط المكان بالشخصيات والأحداث الروائية، والأماكن التي كان لها التأثير الكبير والواضح على الشخصيات التي لا تكاد تخرج عن مدينة "قسنطينة" ومن الأمثلة الموجودة في الرواية ما يلي «أخدنا سيارة أجرة إلى بوابة سيدي مسيد، الجسر الذي يفتح فيه وادي الرمال»[3].

(1)- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، ص433.

(2)- المرجع نفسه، ص433.

(3)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص93.

وكذا مدينة الجزائر «سأنتظرك يوم الأحد في مقام الشهيد»، "صعدنا شارع ديدوش مراد»[1]، "ثم نزلنا إلى ساحة أول ماي»[2].

ويمكن أن نمثل لأنماط المكان بـــ:

1- الأماكن المفتوحة: حدودها متسعة ومفتوحة تقترن دلالتها بالفرح، السعادة، الحرية والحالة النفسية. كما "يمتاز المكان بتعدد عناصره، فله مظاهر جمالية، وفيه طاقات إيحائية ورمزية... فالمكان العام مفتوح ماديا، يتسع لمناطق طبيعية، كالأزهار والبحار والصحراء... فهو المحيط الذي يحوي الفعاليات والأحداث»[3]؛ فقد اهتم الكتاب والادباء بالمظاهر الجمالية للطبيعة وذلك لما تحمله من ايحاءات ودلالات فهي الأمكنة التي تجري فيها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات بكل حرية.

وتتمثل الاماكن المفتوحة التي نحن بصدد دراستها في الرواية:

➢**المدينة:** صورة المدينة بصفة عامة والعاصمة بصفة خاصة، توحي بالضيق والانزعاج والضياع والازدحام "وخرجت لعلمي أن الطريق من الشراقة إلى حيث موعدنا سيكون مكتظا»[4]، "كان المكان يعج بالناس»[5]، والمدينة هي رمز الجمال، لكن "قسنطينة" أصبحت بالنسبة إلى "مريم" عكس ذلك تماما، ففي نظرها هذه المدينة هي مصدر الحزن والألم والخوف فكل شبر منها يذكرها بحادثة أليمة وقعت لها. "فالمدينة متهمة دائما بأنها موطن القبح البشري، والعنف والبشاعة المادية، وكراهية الكتاب لها ليست لشوارعها وأبنيتها

(1)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص68.

(2)- المصدر نفسه، ص68.

(3)- حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص57.

(4)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص50.

(5)- المصدر نفسه، ص51.

ولكن للحياة فيها»[1]، وازدادت صورة المدينة سوداوية وقتامة وتحولت إلى فضاء لا يحمل إلا الفجائع والسبب هو ارتباطها بالموت كما يتضح في هذا المقطع السردي «ضاق صدري كل شيء له ذاكرة في هذا المكان ذاكرته تصرخ بموتاه وبعبق دمائهم»[2].

والأزمة الوطنية الجزائرية التي كان سببها ذلك الصراع جعلت البلاد تعود إلى المرحلة البدائية من فقر وجوع وحرمان... «كنا أنا وأبي نزور عمتي أمينة في "البولي قون" المسكينة كانت أفقر أعمامي وأكثرهم غبنا. كان حيا قصديريا من أكواخ الدجاج كل خم تقطنه كومة من البشر والعائلات على اختلاف مشاربهم»[3].

فالمدينة في هذه الرواية ارتبطت عموما بالموت وأصبحت مصيدة لأبنائها الواحد تلوى الآخر حتى الأبرياء منهم تقول الكاتبة لم «أشأ يوما العودة إلى هنا. دفنوني مرتين يوم قتلوا والدي برصاصة طائشة وتحولت طفولتي إلى سراب»[4].

إن التحولات التي عاشتها المدينة داخل النص الروائي جعلتها تتحول إلى مكان موحش وعن ذات إنسانية أكثر توترا ورفضا لهذا الواقع مما أدي ببعض الشخصيات إلى التنقل من مكان لآخر (مريم) «رأيت كائنا آخر ينتقل من ميناء إلى محطة ومن رصيف إلى ضياع»[5].

- **المقبرة:** أصبحت بمثابة هاجس عند ذكرها أمام أي شخص، رغم أن تربتها تحوي أناس كنا نعيش معهم في الحياة دون خوف. وعموما المقبرة تتميز بالهدوء والسكينة

(1)- هيفاء الفريح: تقنيات الوصف في القصة القصيرة السعودية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2009، ص131.

(2)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص88.

(3)- المصدر نفسه، ص102.

(4)- المصدر نفسه، ص16.

(5)- المصدر نفسه، ص24.

والصمت فهي تعطي شعور بالرهبة «صمت القبور»[1] فالمقبرة في الرواية تحمل كل سمات الحزن والأسي والصمت «ها قد أتيت بك إلى هنا كي تشهد فربما تفهم. نحن قد نختنق ألما بماضينا لكننا لا نواريه الثرى كي يحتضنه العدم وإنما نكتوي به ونستمر به حتى لو أتعبنا»[2].

وارتبطت المقبرة في رواية دوار العتمة بمعاني رفض الآخر، حيث نجد "الصاحي" الذي كان يقطن وسط مجتمع بين الناس ليتحول إلى العيش في المقبرة وحيدا بين الموتى فقد كان مجبر على تغيير مكان الإقامة بسبب فقدان فلذة كبده "مالك" ومنذ ذلك الوقت أصبح عيشه أمام قبر ولده الوحيد وابتعد عن الحي ليقترب من المقبرة عالم اضطر إلى خوضه عندما أعدموا عالمه الأول.

فالمكان أصبح يؤثر في سلوكيات الشخصية وأفكارها وتصوراتها «حيث الأمكنة تنتج شخصياتها وعن طريق صفات شخصياتها وطبائعهم نتعرف علي حفريات المكان»[3]؛ وهنا تبرز علاقة التأثر والتأثير بين المكان والشخصية وهذا أمر طبيعي فالأمكنة هي التي تنتج شخصياتها فلكل شخصية احساسها الخاص بها نحو المكان الذي تعيش فيه فيمكن لها أن تندمج فيه كما يمكن لها أن تنفر منه وهذا ما حدث مع "الصاحي" إذ أثرت المقبرة عليه وعلى أفكاره ونفسيته «عاشر القبور كثيرا وفهم منها سر الحياة وأسرار الماضي»[4]، «لا تريد أن تأخذ معدتي على هذا النعيم، اعتدت الجوع والعطش، ليس أكثر معاناة من الألم. أعتدت

(1)- وافية بن مسعود، رواية دوار العتمة، ص25.

(2)- المصدر نفسه، ص15.

(3)- الأخضر بن السايح: سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد، -دراسة في تقنيات السرد-، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010، ص17.

(4)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص19.

أن أحسه يخترق عظمي وينهش كل حواسي لم أعد أقاومه لم أعد أهرب منه لقد رضيت به فحسب»[1].

ومريم التي اختارت النزعة الهروبية محاولة التخلص من هذا الجو «لطالما غيرت الأمكنة وكلما آخية مكانا. ازداد سخطي على الأرض التي تحمله»[2] وذلك من خلال تغيير المكان بالهروب من المدينة نحو المقبرة كما يتضح في المقطع التالي «بعثوني نحو العتمة بدوارها ودوائرها لكن القبور انقدتني دائما»[3].

- **الشارع:** مكان مفتوح نظرا لتحرك الناس فيه بكل حرية. والشارع يحمل دلالات سلبية نظرا لما أصبح يحمل من أشكال العنف وفساد الأخلاق، كما له أيضا دلالات إيجابية لما يتميز به من حركة ونشاط وذلك من خلال ممارسة مختلف النشاطات فالشارع سبيل الناس في قضاء حاجياتهم ويظهر هذا من خلال المقطع التالي «تعبت من تتبع المارة في شارع ديدوش مراد، ومشاهدة الناس وهي تغرق في تلك المحلات الفاخرة»[4].

2- الأماكن المغلقة: هي الأمكنة التي لها مساحة محددة، يبقي فيها الإنسان بإرادته أو بدون إرادته، وتأتى دلالته مقترنة بالعزلة، الاكتئاب، الحزن والكبت...

ومن الأمكنة المغلقة الموجودة في رواية "دوار العتمة" نجد ما يلي:

- **البيت:** يعد من الأماكن المغلقة و«هو المكان الأليف حسب تعبير "باشلار" حيث تتكون ملامح الألفة وأحلام اليقظة فالحياة تبدأ بداية جيدة، تبدأ مسيجة محمية دافئة في صدر البيت»[5]؛ فالبيت هو المسكن الذي نلجأ إليه طلبا للراحة والاستقرار فهو المكان الذي

(1)- وافية بن مسعود، رواية دوار العتمة، ص23.
(2)- المصدر نفسه، ص23.
(3)- المصدر نفسه، ص19.
(4)- المصدر السابق، ص66.
(5)- الأخضر بن السايح: سطوة المكان وشعرية النص في رواية ذاكرة الجسد، ص147.

يشعرنا بالدفيء والحماية من العالم الخارجي إذ يشعرنا بالألفة ويعد مصدر لذكرياتنا سواء أكانت جميلة أم قبيحة.

مريم التي كانت تعيش داخل بيت مع عائلتها وخاصة والدها الذي كان يضفي عليه دفئ وحنان لا مثيل لهما، بالنسبة إلى "مريم" فقد كان بيت والدها بمثابة جنتها الصغيرة الموجودة فوق الأرض، لكن بعد وفاة والدها تحول ذلك المكان الأليف "البيت" إلى مكان عادي بالنسبة إليها، بل أصبح مكان موحش لأنه أصبح يضم زوج أمها التي تراه بمثابة حيوان، بل في بعض الأحيان الحيوان أرحم منه. اذ أصبحت تشعر بالعداء اتجاهه. حيث تقول الكاتبة "كم هربت إلى بيت الجيران ليلا وأنت نائمة "[1]، "لا أدري لماذا كلما رأيتك لا أشم إلا سجائره العفنة ورائحة أباطهم ولحيهم وهم ينظرون إلي خلف شبقهم كلما اجتمعوا لديك... في بيتنا... بيت أبي..."[2]، كما يطلق على البيت تسميات عديدة "كالمنزل" و"الشقة" و"الدار".

- **السجن:** بداخله تنعدم حرية الإنسان وينقطع عن العالم الخارجي، فهو رمز للعزلة والضيق، وهو مكان مكروه ومعادي يحمل الكثير من الدلالات السلبية كالغضب والقسوة التي يتعامل بها المسجونون خلف جدرانه "لكن أحدهم لكمها ففقدت وعيها"[3]، "سحب أحدهم ذراع أمي بقوة وأجلسها"[4]، فبمجرد دخول السجن يصبح صاحبه منكسرا وهذا ما حدث مع مريم "أما أنا فقد كنت أنظر إلى كل شيء هاربة من النظر إلى ألف سؤال يخنقني"[5]، فهو مكان مغلق بكل معني الكلمة، سواء تعلق الأمر به كفضاء جغرافي محاط

(1)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص123.
(2)- المصدر نفسه، ص123.
(3)- المصدر نفسه، ص149.
(4)- المصدر نفسه، ص150.
(5)- المصدر نفسه، ص150.

بحواجز محكمة، أو بهذا السجين الذي يصبح تفكيره حبيس فكرة واحدة وهي كيفية أو وقت خروجه من هذا المكان الموحش.

- **المستشفى:** إن هذا المكان يوحي لنا بالمرض والألم والمعاناة، فالمستشفى ندخل إليه بغرض الاستطباب والتخلص من المعاناة الجسدية والنفسية لكن في رواية "دوار العتمة" فإن الأمر يختلف تماما، "فمريم" كانت مريضة تعاني من مشاكل نفسية جراء الاحداث التي واجهتها، لكنها بمجرد الدخول إلى المستشفى تسوء حالتها بالمقارنة عما كانت عليه سابقا فهي تعتبر المستشفى بمثابة سجنها الثاني لذلك كلما ابتعدت عنه كان أحسن لها ولصحتها كما هو موضح في المقطع التالي "كيف لامرأة بهذا الجمال أن تنتقل من التشوه إلى الروعة في ما يقارب العام"[1]، "على الاقل تتأكد أنني كلما أبتعد عن الأطباء كلما كان ذلك أحسن"[2].

(1)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص54.

(2)- المصدر نفسه، ص52.

سادسا: علاقة الشخصية بالزمان:

يعتبر الزمن من العناصر المهمة التي تساهم في تشكيل الرواية فقد «شكل الزمن منذ القدم هاجسا خطيرا وإشكالا فلسفيا وحضاريا لدي الانسانية عامة والادباء خاصة، فهو في مفهومه الفيزيقي العصب الرياضي الذي تتمكن الحياة فيه من ضبط حركتها وتنظيم مسيرتها ... أما في مفهومه الأدبي ولقد عصا فهمه وأضحي لغزا حير الكثيرين حتى أن إجابة "القديس أوغسطين" «عن ماهية الزمن في قوله: فما الوقت إذن؟ إن لم يسألني أحد عنه أعرفه، أما أن أشرحه فلا أستطيع»[1]؛ فإجابته هذه حقا إجابة منطقية نظرا للالتباس والغموض الذي لحق الزمن وماهيته، فإدراك الزمن يرتبط بوعي الانسان الذي قسمه إلى ثلاثة اقسام: الماضي الحاضر، المستقبل، أما الماضي فهو يرتبط بالذاكرة والمستقبل بالمخيلة. أما الحاضر فهو قلب الحياة، أما من الناحية الادبية فهو عنصر مهم في تشكيل بنية النصوص الروائية فأهميته تأتي من كونه يمثل روحها وقلبها النابض أي «إن الزمن من العناصر الأساسية المكونة للنص الأدبي بعامة، والنص الروائي بخاصة»[2]؛ فهو عنصر مهم في تشكيل بنية النصوص الأدبية وخاصة الروائية فأهميته تأتي من كونه ينظم الأحداث فغيابه يؤدي إلى شلل في منظومة الحكي وبالتالي إلى شلل في حركية الأحداث، ففي "رواية دوار العتمة" هناك حضور كبير لعنصر الزمن حيث دخلت الكاتبة في مغامرة زمنية، مغامرة الانتقال من زمن إلى زمن من الحاضر إلى الماضي أو العكس، حيث قامت بالرجوع كثيرا إلي الماضي كونه المنبع الرئيسي للأحداث وكون معظم الاحداث جرت في الماضي ومن أمثلة ذلك «مرت سبع سنوات واشعر أن الأغلال التي تسحبني نحو هذه الارض لا مفر من

(1)- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية، -مدارات الشرق لنبيل سليمان-، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2012، ص175.

(2)- المرجع نفسه، ص175.

الهروب منها»[1]، «قبل خمس سنوات اعتقدت انها اللحظة الاخيرة التي ستدوسين فيها عتبة هذه المدينة»[2]، «قبل اشهر قلت انك ستساعدني إن علمت مشكلتي»[3].

فالراوية انتقلت من الماضي الذي كانت تحدثنا عنه إلي الحاضر وبالضبط فترة خروج "مريم" من المصحة. وهذا يكشف لنا عن أهمية الزمن ومدي ادراك الراوي ووعيه بالزمن وضرورة استعادته في التجربة، كما أن حديث مريم عن موت مالك وأبيها تكرر مرات عديدة في الرواية وفى معظم فصولها، حيث جاء استرجاعها للتذكير به في كل وقت داخل العمل الروائي فمثلا «كان ذلك مساء الثالث والعشرين من فيفري 1993 بدا كل شيء يندر بالطوفان. باردا مثل هذا اليوم»[4]، "فمريم" كررت ذكر مقتل مالك وابيها بعبارات مختلفة حيث تكمن وظيفة هذا التكرار في اكمال الحكاية ولفت انتباه القارئ لهذا الحدث الذي اثر كثيرا على نفسية "مريم".

أما التصريح بأحداث المستقبل وما سيؤول إليه الوطن من مصير يصيغ الرواية بعنصر التشويق والاثارة فيجعل القارئ ينظر ويترقب الآتي ومثال ذلك «وما إن حلت الثانية عشر ظهرا بدأت اليتيمة بث تلاوة للقرآن الكريم لم يكن وقتها ابدا ...أحس الجميع أن مصيبة كبرى بانتظار هذا البلد»[5]، «كان ذلك في بداية الألفية الثانية، بدا العالم مهووسا بنهايته واحتمالاتها بشكل ساذج عندما قررت العودة إلى الجزائر»[6]؛ ففتح باب التكهن لدي القارئ يمهد له لمحات عن المستقبل فالرواية غنية بعنصر الزمن لذلك آثرنا الدخول في مفاصل هذا العنصر وكيفية توظيفه في رواية دوار العتمة من استباق واسترجاع، فقد قمنا بوضع الجدول التالي للتوضيح أكثر.

(1)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص16.
(2)- المصدر نفسه، ص23.
(3)- المصدر نفسه، ص57.
(4)- المصدر نفسه، ص98.
(5)- المصدر نفسه، ص102.
(6)- المصدر نفسه، ص31.

ص	استرجاع	ص	استباق
20	ومع ذلك تذكر أنها لم تعد كما كانت منذ سبع سنوات	181	في المساء سآتي لأخذكما للعشاء في بيتي
28	تلك العتبة جعلت مني بعد خمسين سنة من الطاهر	127	قولي له إنني سأنتظر أن يذبحه أحد من الخلف تماما كما فعل
88	كان يوما مشؤوما يوم 26 أت 1992 تفجير هذا المكان	36	جاء يوم الاثنين حيث تبدأ جلسات العلاج
35	مما جعلني أقع خارج ما حدث قبل		
100	بعد يومين عاد أبي في صندوق بارد		
102	لم تكن تلك أول مرة ركضت فيها هاربة باكية من شيء إنها الثانية، الأولي كانت قبلها بعام أو أقل بثمانية أشهر فقط في 29 جوان 1992		

والملاحظ من خلال الجدول أنه أثناء وقوفنا علي الرواية وجدنا أن الاستباق أقل استخداما من الاسترجاع، كون معظم الاحداث وقعت في الماضي كما سبق الذكر سالفا فقد ساعدت المتلقي علي الغوص اكثر في عمق الرواية المقدمة. فرغم تلاعب الروائية بالزمن إلا انه لم يحدث إخلالا في بنية الرواية علي العكس بل زادتها جمالية وتشويقا للقراءة والتعمق فيها. فعند عودة الروائية بذاكرتها إلي الخلف لاسترجاع ما مضي ينقطع زمن السرد إلى الحاضر ويتم استحضار الماضي عبر الذكريات وذلك بغرض توظيفه في الحاضر ومع

ذلك فهو لا يؤثر في بنائه بل يعتبر ذاكرة النص إذ تعتبر كل دعوة للماضي تشكل، بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله علي أحداث سابقة...»[1] فيمكننا تمييز الاستباق عن طريق بعض الصياغات وبعض المؤشرات حينما يستعمل السرد أفعال مثل: تذكرت أذكر، كنت، كان... وأمثلة ذلك كثيرة منها: «كنت ألهو في تلابيب الأرض كل يوم»[2]، وأيضا «كان صباحا مليئا بالضباب»[3]، «أتذكر حديثنا عن الاشهر الثمانية التي قضيناها في العاصمة »[4]، فلا حاضر بلا ماضي، فالاسترجاع متعلق بالشخصية (يعطي معلومة عنها) فهو «أسلوب من أساليب استخدام الزمن في الرواية وهو اخبار بعدي يعود فيه الراوي إلى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه، وبه ينقطع السرد مؤقتا، أو ليسترجع شيئا من الماضي ثم يعود إلى أحداث حاضرة، فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على الذاكرة، ذاكرة السارد أو ذاكرة الشخصيات»[5]؛ فالاسترجاع يساعد على الفهم أو التفسير أو التوضيح من خلال سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر الشيء الذي يستدعي الرجوع إلى الماضي فمثلا لم نكن نعرف في أي مرحلة قتل والد "مريم"، لذا لا بد للراوي أن يلجأ للاسترجاع حتى يكون القارئ على دراية بفترة وفاة والد "مريم" و كيف توفي ومن كان السبب إلي غير ذلك وبالتالي يزول الغموض الحاصل في الرواية ويحدث الفهم من طرف القارئ «ضحكنا زمنا، ثم وضعت رأسها على كتفي: كان ذلك مساء الثالث والعشرين من فيفري 1993»[6].

(1)- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص121.

(2)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص91.

(3)- المصدر نفسه، ص88.

(4)- المصدر نفسه، ص64.

(5)- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية، ص177.

(6)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص98.

سابعا: العلاقة بين الشخصيات:

إن الشخصيات في أية رواية تربطها بشخصيات أخرى علاقات من مستويين: مستوى أعلى ومستوى أدني ولذا سنحاول من خلال دراستنا لرواية "دوار العتمة" أن نكشف عن علاقة الشخصيات ببعضها البعض، وسنبدأ أولا بعلاقة بين "مريم" و"وليد" والتي تتضح لنا بأنها علاقة منذ الصغر فقد نشآ في حي واحد منذ نعومة أظافرهما كانا صديقين مخلصين لا يعرفان معني الحب آنذاك إلي أن صارا شابين يافعين لتتحول تلك الصداقة إلي علاقة حب عاطفية جدا انتهت بالزواج لمدة شهر واحد لا أكثر «لم يدم زواجنا إلا شهرا واحدا»[1] ليذبح مالك في النهاية من طرف زوج امها.

بالإضافة إلى هذه العلاقة نجد كذلك علاقة "مريم" "بوليد" فقد كانت علاقة حب أيضا حيث كان حبا مكبوتا من طرف "مريم"، في حين كان حبا مخفيا بالنسبة "لوليد" «تعودت على حبك دون أن أحتاج حبك لي»[2]، والذي كان يلمح لها بحبه القوي ولكن يبقي حبهما مكبوتا داخل نفسيهما «مريم حبيبتي... سري المفقود... والحلم الذي دخل حياتي سريعا ثم قفز خارجا دون وداع...»[3]، كما لا تخفى لنا علاقة "مريم" بأمها والتي كانت في البداية علاقة حب مثل أي بنت وأمها ولا كنها في النهاية صارت علاقة مضطربة إلي درجة أن "مريم" لم تعد تحب رؤيتها «أريدك أن تعلمي أنني لن أعود إلى هنا بعد الآن. لا أعلم إن كان القدر يخبئ لنا لقاء آخر أم سيكون الأخير»[4].

أما علاقة "مريم" "بحسان" فقد كانت علاقة عادية في البداية لكنها تحولت إلي كراهية «لأن قدري أن لا تلمسني يداه الملطختان، كلما تذكرت ذلك أشعر برغبة في التقيؤ»[5] وهو الذي

(1)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص164.
(2)- المصدر نفسه، ص220.
(3)- المصدر نفسه، ص44.
(4)- المصدر نفسه، ص126.
(5)- المصدر نفسه، ص125.

أصبح ينظر إليها بنظرات قاتلة، ينظر إلي كل أنحاء جسمها يريد الوصول إليها بكل السبل ولكن مريم كانت تفضل الموت علي أن يصل إليها، فضلت الهروب وترك الذكرى الوحيدة من أبيها (البيت) فضلت تشويه جسمها وحلق شعرها...لاكن في نهاية المطاف لقي حتفه لقي جزاء أعماله القدرة قتلته الجماعة التي كان يعمل لصالحها "عصابة تقتل أحد أفرادها المدعو حسان المونشو"[1].

كما لا ننسى علاقة مريم "بالطاهر" الملقب بالصاحي والتي كانت علاقة قرابة كان هذا الأخير والد "مالك" وتوأم روحها فقد كان "الصاحي" يعتبرها قطعة من ابنه. كانت بمثابة الموروث الوحيد الذي بقي له من ولده. أحبها كما أحب مالك، كما يجدر الاشارة إلي علاقة "مريم" و عائلتها المتمثلة في عمها وجدتها فقد كانا يحبانها كثيرا ويخافان عليها، أما جدتها فقد كانت تنظر إلي أنها الكنز الوحيد المتبقي من ابنها، فقد وقفا معها في نكباتها ومصائبها ولم يتخليا عنها كما فعلت أمها "عدت إلى بيت جدتي، بعد أن قرر عمي فصلي عن أمي قال إنها اختارت طريقها"[2].

وهكذا تنتهي أهم العلاقات في هذه الرواية والتي انتهت بمصالحة بين "مريم" و"وليد" متشبثة بنور ابنتها وأملها الذي طالما جعلها علي قيد الحياة والاستمرار .

فالشخصيات الروائية لا يمكن أن تعيش داخل النص الروائي في حالة انقطاع عن بعضها البعض بل تكون في حالة ارتباط وتأثير متبادل يستدعي بعضها البعض لأن التجاذب فيما بينها هو الذي يحكم بنية العمل الروائي.

(1)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص208.

(2)- المصدر نفسه، ص129.

ثامنا: علاقة الشخصية بالحدث:

يعتبر الحدث من العناصر المهمة في تشكيل الرواية حيث يعرفه "نادر أحمد عبد الخالق" كالآتي «الحدث جملة من المواقف والانكسارات والانتصارات المتعاقبة التي تتكون منها القصة أو هو تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا، والتي يضمها إطار خارجي»[1] فالحدث هو مجموعة من الأدوار أو الأفعال التي تقوم بها الشخصية داخل الرواية بحيث يتجسد هذا الحدث كما لو كان يحدث حقا أمام أعيننا. فالشخصية والحدث مرتبطان ببعضهما البعض «وترتبط الشخصية بالحدث، إذ هي المؤدية والفاعلة له، وهي التي تحدد مساره واتجاهاته فلا توجد شخصية بدون حدث، أو حدث بدون شخصية ومما يؤكد أن العلاقة بينهما وطيدة، تمتد بامتداد كل منهما، ولا يستطيع كاتب القصة أن يفصل بين الشخصية وأحداث قصته أو يجعل مسار الشخصية الرئيسية منحرفا عن الحدث العام»[2] فالكاتب لا يستطيع الفصل بين عنصر الحدث وعنصر الشخصية لان كل عنصر مكمل للعنصر الآخر فالحدث متمثل في الفعل والشخصية تمثل الفاعل.

والمتأمل في رواية "دوار العتمة" سيجد بأن الرواية غنية بعنصر الحدث ويظهر الحدث بشكل واضح وكبير في شخصية البطلة "مريم". حيث أن الحدث هو بداية الأزمة في الرواية "فمريم" كانت محصورة بين حدث مضي وأنقضي وبين حدث حاضر فهي كانت أسيرة لمجموعة من الانكسارات والمواقف التي صاحبتها منذ طفولتها مما أوصلها إلي وضع نفسي متأزم حيث تقول الراوية «سارت قبلي بين القبور إلي أن وصلت إلي قبر تحت شجرة تين استلقت علي التراب ونامت بجانبه وأسندت رأسها على شاهد كتب عليه: "هنا يرقد الفقيد عبد الوهاب جبلي" وكتب تحتها "هنا سأنام معك". انكمشت فوق التراب طويلا حاولت تهدئتها لكنني أخفقت. بكت بصمت تلتحف التراب وتتلوى ألما. تابعت المشهد وأنا أدكر يوم رأيتها

(1)- نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، -بحوث ودراسات تطبيقية-، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط1،2009، ص39.

(2)- المرجع نفسه، ص39.

في المصحة أول مرة ملتحفة بالصمت والبياض. "كانت نوبة البكاء تختفي وتترك خلفها حركة ارتجاف في سائر جسدها لا تنتهي بسهولة تجمدت مكاني لهول ما رأيت وخشيت أن تعود إلي مرحلة علاجها الأولى"[1].

فالأحداث التي جرت لمريم جعلتها في مواجهة من أجل التخلص من الماضي الذي أنهكها بين محاولة البحث عن أمل جديد وحياة أفضل وهذا واضح من خلال الحوار الذي دار بين "الصاحي" و "مريم" في الرواية:

– "مريم علاش رجعت هنا، قبل خمس سنوات اعتقدت أنها اللحظة الأخيرة التي ستدوسين فيها عتبة هذه المدينة، فما الذي حدث؟

– لم أعد تلك التي كانت قبل خمس سنوات.. لقد شعرت أن الطريق طويلة وأردت أن أستريح، لطالما كانت هذه المدينة ومآسي فيها عبئا. لطالما لمتهما على الموت وتركي خلفهما، لطالما غيرت الأمكنة وكلما آخيت مكانا ازداد سخطي عل الأرض التي تحمله لكنني أريد أن أرتاح.. أردت أن أنظر إليهما من جديد، أصالحهما واعتذر لهما عن هروبي.

– واش مساتك السياسة و شعارتها؟

– لا أريد أن أصالح أحدا، فلم أقل إنني مستعدة للنسيان، أريد فقط أن أقبل حزني وخسارتي كي أستمر. أريد أن أنام دون أن تتعلق أنفاسي بالكوابيس التي تطاردني كل ليلة. لا يمكنني النسيان لأن الغربان والديدان لم ينسوني بعد، لكنني أريد أن أتشبث بالتفاصيل التي تركتها هنا علني أخرج من هذه الدائرة وأعتلي السماء.."[2]، وإدا تأملنا في الرواية جيدا فإننا نلاحظ حدث مهم صاحبه ردة فعل وبالتالي الوصول إلي نتيجة، فالحدث هو زواج

(1)– وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص15–16.

(2)– المصدر نفسه، ص23.

"مريم" من "مالك"، والنتيجة المستمدة من ردة الفعل، هي انتقام زوج أمها "حسان" الذي كان يتحرش بها «إنه يبحث عني لا أكثر أمي»[1]، وذلك من خلال قتل "مالك"

«مالك... مالك... ألن تكفي عن ذكره... لم أكن أعلم أنه سيقتله... كل ما أردت أن يفعله هو إعادتك إلي... إلى طريق الصواب»[2]، فكانت النتيجة هروب "مريم" نحو المجهول ثم الانتهاء بها إلي مستشفى الأمراض العقلية بعد محاولة قتل نفسها العديد من المرات

«بدوت رغم المهدئ تشدين ركبتيك إلي صدرك بذراعيك، شديدة البياض تنشرينه بشكل مذهل، وبذا وجهك وجه أنثي وجسدك جسد أنثي لكن ملامحه لم تكن كذلك. تشوهت إلى درجة تصلب الدم في شرايين الناظر إليها. ظهر رأسك محلوق الشعر إلي درجة تجعل الآخر يظنك صلعاء، لولا الجراح التي تظهر عليه من آثار شفرة الحلاقة التي بدت علي كل أنحاء جسمك: الذراعان والساق والرقبة»[3].

كذلك الحدث الرئيسي الآخر، الذي كان له الأثر المباشر في تحول وتبدل الشخصية الرئيسية، "الطاهر"، وتغير اسمه إلى "الصاحي" والانتهاء به إلي العيش في المقبرة وارتباط ذهنه بالأموات.

حيث تقول الكاتبة «عاشر القبور كثيرا وفهم منها سر الحياة وأسرار الماضي، لقد عرف أمور كثيرة دفنت مع الموتى وظن أصحابها أنها لن تعود»[4].

وفي النهاية فإن الحدث في رواية "دوار العتمة" حدث واقعي استطاع أن يقدم أسماء وأشخاص وكذا أماكن مختلفة ومتعددة، وكذا صور وحكايات اجتماعية ونفسية... لمرحلة من المراحل التي مرت بها الجزائر (العشرية السوداء).

(1)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص122.
(2)- المصدر نفسه، ص124.
(3)- المصدر نفسه، ص32.
(4)- المصدر نفسه، ص19.

علاقة الشخصية باللغة:

تعتبر "اللغة هي المادة أو الوسيلة التي يتعامل بها الناس في حياتهم اليومية، ومن ثم فهي وسيلة الأديب الوحيدة في التعبير وتوصيل الأفكار، وتحتل اللغة المرتبة الأولى في النص الأدبي وخاصة الرواية، لأن الرواية فن درامي أساسه اللغة، لغة السرد ولغة الحوار"[1]؛ فاللغة تعتبر وسيلة للتواصل بين الناس من أجل قضاء حاجياتهم ومستلزماتهم اليومية، أما بالنسبة للأديب أو الكاتب فهي السلاح الذي يستطيع بفضله إيصال ما يدور في ذهنه كما أن الإحساس بألفاظ اللغة وإيحاءاتها وخصائصها تجعل الكاتب أقدر على التأثير وإدراك الجمال والأسلوب الأدبي. فإدا أراد الكاتب أن يكتب قصة أو رواية فعليه أن يفكر أولا في اللغة، فليست هناك رواية من دون لغة إد توجد هناك صلة وثيقة بين اللغة والإنسان (سواء كان إنسان عادي أو مبدع). فاللغة "وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته، فهي كائن حي تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده، كما تتطور بتطوره وترقى برقيه، وتنحط بانحطاطه"[2]؛ فالعلاقة بين الإنسان واللغة هي علاقة تأثير وتأثر حيث نجد بأن المجتمع هو الذي يكون اللغة وذلك من خلال العادات والتقاليد كما أن اللغة هي التي تعطي صورة عن ذلك المجتمع فهي تبرز مدى تطوره وفهمه.

وإذا تأملنا في رواية "دوار العتمة" فإننا نجد وافية بن مسعود قد مزجت بين اللغة العربية الفصحى وبين اللغة العامية "...وربما في الازدواج الفعلي للغة العامية المنبثقة من اللغة الفصحة على دفع تقويم اللغتين والاعتماد على تركيب اللغة الفصحة والعامية"[3]؛ فالإنسان المتطور والمثقف عليه أن يجمع بين هتين اللغتين فالفصحى هي اللغة الرسمية المتداولة

(1)- نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، ص111.

(2)- جيلالي بن يشو: بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، -مصطلحات المماثلة والمخالفة وظواهرهما في العربية الفصحى-، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2006، ص13.

(3)- محمد عيسى لوريكات: النظريات في التحكيم اللغوي، -موسوعة جامعية في اللغة العامية-، دار الخزامى للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص43.

والمواكبة لعصر الحداثة، أما العامية فقد انبثقت عنها وهي أيضا أخذت مكانة في اللغة. وقد اعتمدت الكاتبة على ايراد جمل كثيرة من الحوارات والأساليب الفصيحة ولم يكن الأسلوب الفصيح هو الأسلوب الوحيد في الرواية بل هناك عدة أساليب وظواهر لغوية اعتمدت عليها الراوية وكان تعاملها معها حسب مقتضيات ومجريات الأحداث، حيث اقترب الحوار بخصوصيته اللغوية من الشخصيات والأحداث، فوصف أفكارهم ومعاناتهم وسلوكهم "لاشك أن اللغة تشكل إحدى بؤر التجديد والخرق في الكتابة السردية الحديثة..."[1]؛ فاللغة لم تعد أداة للتعبير فقط، بل أضحت استراتيجية سردية تعكس تصور المؤلف حول الواقع. ومن المقاطع السردية التي تناولت اللغة الفصحى نجد "طريقانا كانا بعيدين..."[2]، "أحضر طبيبك؟"[3].

كما نجد بأن الكاتبة تنتقل من الفصحى إلى العامية أو العكس بمنتهى الحرية فتضطلع العامية بعدة وظائف جمالية في النص، إذ أنها تساهم في تحريره من رتابة الفصحى، كما أنها تكون أبلغ في التعبير عن بعض الحالات كما تساهم أيضا في الإيهام بواقع الأحداث فنجد الكاتبة بأنها قد وظفت العامية خاصة في الحوارات إذ توظفها عندما تحس بأن الفصحى ستكون قاصرة على نقل الأشياء بطريقة أبلغ يفسح المجال أمام العامية في التعبير وترجمة الأحاسيس والانفعالات، بالإضافة إلى أنها لا تبالغ في توظيفها حتى تتحول إلى عائق في التواصل بل أنها توظفها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

(1)- عبد العزيز ضويو: التجريب في الرواية العربية المعاصرة، -دراسة تحليلية لنصوص روائية حديثة-، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2014، ص219.

(2)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص120.

(3)- المصدر نفسه، ص72.

فاللجوء إلى العامية يسمح للشخصيات أحيانا بالتعبير عن همومها الشخصية بلغتها الخاصة دون تدخل من السارد، كما يتجلى من خلال هذا المقطع السردي "واش أحوالك: يما"[1]، "لا تخرجيني من ملة رب أمي"[2].

والملاحظ أيضا على لغة الرواية بعض الظواهر الأسلوبية التي اعتمد عليها الحوار والسرد والتي كان من بينها:

- **التكرار أو الإعادة:** "وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر باللفظ نفسه أو لدواع بلاغية كالتأكيد لتمكين المعنى في النفس والمبالغة في التوجع والتحسر، وفي مواطن الوعظ والمدح والفخر"[3]؛ فالتكرار من أنواع الإطناب يؤدي فائدة في الكلام كتأكيد أشياء ونوازع وصفات وأفكار في الشخصية وفي الحدث. كما نجد كلمات منها ما هو مكرر في موضع واحد مرات عديدة ومنها ما هو مكرر بغرض الصوت والتأكيد على معناه فمثلا المقبرة تكررت في مواضع كثيرة بغرض التأكيد علي فرضية خاصة الشخصية حيث تقول الكاتبة في هذا المقطع السردي "إنه الصاحي والقبر الذي بجانبه قبر ابنه مالك. إنه قبر الحب الذي طاردني فأورثته الموت...- أصبح عيشه أمام قبر ولده الوحيد وابتعد عن الحي ليقترب من المقبرة..."[4]؛ فالقبر حالة نفسية ملازمة للشخصية إذ لجأت الكاتبة لهذه الإعادة بغرض التنبيه على الفكرة والمعنى والصوت فمثلا جملة "لم أتغير أشرب الشاي...الشاي فقط يا عمي الطاهر- الصاحي يا بنت قولي الصاحي الطاهر مات...مات"[5]؛ فهذه الإعادة تمثل أصواتا لغوية لها أبعادها الموسيقية التي كشفت في المثال الأول عن جمال الجرس اللفظي

(1)-وافية بن مسعود، رواية دوار العتمة، ص121.

(2)- المصدر نفسه، ص125.

(3)- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، -مقدمات وتطبيقات-، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص171.

(4)- وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص18.

(5)- المصدر نفسه، ص21.

وفي المثال الثاني عن الحالة النفسية للموقف الشخصي "للصاحي" تجاه الحدث والمتمثل في موت ابنه.

ورغم أن الكاتبة لجأت إلي التكرار والإعادة إلا أنها لم تقع في الاضطراب والقلق الذي يمكن أن تحدثه الاعادة، كما تعلقت الاعادة في أسلوب الرواية بالنواحي الوجدانية للشخصيات فكشفت عن العاطفة الحسية والقلق النفسي والبحث عن الثقة المفقودة.

أما بالنسبة إلى التصوير والتجسيد في الرواية فقد كان حاضرا هو الآخر بقوة، حيث أن الحركة داخل العمل الروائي تشكل لنا حدث، والحركة والحدث يشكلان صورة فنية داخلها. وبما أن كل عمل أدبي لابد أن يشتمل على مجموعة من الصور والشخصيات والتي يطلق عليها مصطلح الوصف ونجد بأن هذه الصور الفنية تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا باللغة التصويرية. حيث تبدو الأشخاص مرتبطة بهذه الصورة كما تدل على انعكاس الأحداث عليها.

وفي رواية "دوار العتمة" اعتمدت "وافية بن مسعود" على التصوير والتجسيد كعنصرين من عناصر الأسلوب اللغوي، وجاء السرد الوصفي مشحونا بالعناصر الوصفية المعتمدة على التقاط الصور والأحداث والحركات والأشخاص.

ولم يختلف تعاملها مع الأشخاص، فالتجسيد والوصف بالكلمات هما ركيزتان في تكوين البعد الاجتماعي والنفسي للشخصية.

تقول الكاتبة: مصورة اللقاء الأول بين و"ليد" و"مريم" خارج المستشفى «ركنت السيارة في الموقف ثم انسحبت صاعدا إلى فوق.. لم أبحث كثيرا كانت تقف بعيدا في أعلى الأدراج التي قرب باحة النصب تتكئ على أحد جذوعه الثلاثة. وقفت شامخة الطول مرفوعة الرأس تنظر إلى الأعلى وكأنها تبحث عن شيء ما طار بعيدا وتتعقبه. بدت بشكل مختلف عما كانت عليه تلبس طقما كلاسيكيا أبيض اللون، يكسر إيقاعه الناصع قميص وحقيبة حمراء

وحذاء أحمر.. أبهرني التناسق بين اللونيين ووجهها. كانت قد جمعت شعرها إلى فوق فبدا عنقها شاسع المدى، لا شيء يحاصره سوى ذلك الطوق الذهبي الرفيع يحمل كتيبا صغيرا يسقط عاكسا ضوء الشمس عليه. للحظة أردت أن لا أتقدم وأن أتأملها قليلا، فلا شيء أجمل من مراقبة امرأة لا تعرف بوجودك عن كثب، لا كنها سرعان ما استدارت لتأمل الصاعدين فلمحت وجودي متقدما نحوها»[1].

كما لا يمكن أن ننسى الأسلوب الخطابي، إد ظهرت النزعة الأسلوبية في مرات كثيرة وتعلقت بموقف الكاتبة نفسها من القضايا المطروحة، فأحيانا تشعر داخل الرواية بأن الشخصيات ناقلة فقط لآراء وانفعالات وافية بن مسعود، خاصة أن موضوع الرواية متعلق بقضايا اجتماعية وسياسية وفكرية، فتحول الانفعال المستمد من الصراع الروائي إلى حماسة وغضب.

حيث تقول الكاتبة في المقطع السردي التالي "أنت يا زينو ماش راح تلحقو، راك داير التاويل تاعهم منقوش وسروال قصير.

رد عليه زينو بعنف حتى ظننت أن حربا ستشتعل بينهما:

– واش يابني وي وي، صفقتو بزاف، وجيتو تجبدو بينا الزربية، جيل عايش بالهف..

أحنا على الأقل كنا حاضرين، أما أنتم فلستم هنا أصلا.

– هذا الجيل تشتمونه دائما.. تقولون ياسيدي أن جيل الأقراط والبنطلونات المبتورة جيل سخيف هكذا ترونه لكنني أرى غير ذلك. أنتم تكرهونه لأنه غير مساركم لم يعد يقول نعم دائما. أصبحتم تسمعون الاعتراضات التي لم تقووا على قولها. جيل جعلتموه حبلا لتنشروا عليه غسيلكم.. لماذا لا تجدون حبلا آخر لأن هذا قد انقطع.. نحن أكثر الأجيال غبنا في الجزائر أتعلم لماذا؟ نحن ضحايا لكننا لا نشتكي. أتعلم لماذا؟ لأننا الجيل الذي سئم

(1)– وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، ص51–52.

سخافاتكم كلها وقرر أن ينشق عن شعاراتكم وعن خطاباتكم العرجاء.. قرر أن يسمع أحلامه ويحب الجزائر ويستمر..»[1]

(1)- وافية بن مسعود، رواية دوار العتمة، ص79-80.

خاتمة:

من خلال دراستنا هذه اتضح لنا اهتمام الروائية "وافية بن مسعود" بالشخصية، كونها أحد العناصر المهمة والمكونة للرواية كما أنها تحتل مكانة هامة في البناء الروائي وأنها تعكس الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته، لذا يمكن تلخيص أهم النتائج المتعلقة بدلالات شخصية البطل في رواية "دوار العتمة" وفقا لما يلي:

1. تعدد المفاهيم التي دارت في مقولة الشخصية سواء من الجانب اللغوي في المعاجم أم من الجانب الاصطلاحي الذي يوصلنا إلى آراء مختلفة من اتجاه إلى آخر وهذا يؤدي إلى نتيجة مفادها أنه من الصعب حصر مقولة الشخصية في تعريف محدد.

2. يوجد فرق بين الشخصية والشخص، فالأولى تخييلية من إنتاج الروائي أما الشخص فهو كائن واقعي يعيش في الواقع.

3. اعتماد "فيليب" هامون على اللسانيات كمرجعية في تعريفه للشخصية.

4. تقسيم الشخصية حسب "فيليب هامون" إلى عدة أنواع، وذلك حسب حضورها في النص ثم الدور الذي تلعبه.

5. الاسماء المسندة لشخصيات الرواية مخطط لها تخطيطا دلاليا محكما ومستسقاة من مرجعية دينية ثقافية...

6. الشخصية من أهم العناصر المشكلة لجسد الرواية، حيث حاولت الروائية من خلال توظيفها خلق نوع من التمييز لا ضفاء نوع من الجمال علي الرواية

7. الاهتمام الواضح بالشخصيات في الرواية توظيفا وتسمية وتوزيعها خضع لرأي الروائية وثقافتها، ومقدرتها الفنية ومدي تمكنها مما هي في صدده.

8. الشخصية هي الذات الفاعلة التي تعمل علي تحقيق الحدث، كما أن لها دور فعال في تحريك العمل الفني.

9. الارتباط الوثيق بين الشخصيات والعناصر السردية الاخرى من زمان ومكان وأحداث كون الرواية لا تكتمل إلا بوجود كل هذه العناصر منسجمة فيما بينها.

10. كان الزمن حاضرا في هذه الرواية بكل أزمنته الماضي، الحاضر، المستقبل.

11. تراوح توظيف الرواية للأمكنة بين المفتوحة والمغلقة وفق نسق معين حتي تخلق نوعا من التلاحم بينها وبين العناصر السردية الأخرى، حيث أخدت الأماكن المغلقة الفضاء الأكبر.

12. استعمال الروائي لهذه الأمكنة جاء منسجما مع مزاج وطبائع الشخصيات بحيث كشف عن حالاتها الشعورية ودلالاتها المختلفة.

13. تشمل الرواية على العديد من القضايا منها التسامح والهجرة التحرش...

ونشير إلى أن النتائج التي توصلنا إليها من خلال رحلتنا العلمية مع رواية "دوار العتمة" "لوافية بن مسعود" ليست نهائية وإنما نعدها حلقة وصل بين الدراسات السابقة والدراسات اللاحقة إن شاء الله، ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو في زاوية واحدة من زوايا هذا البحث.

ملخص الرواية:

تبدأ أحداث الرواية عندما قرر وليد العودة للبحث عن مريم، فيعود إلي المقبرة التي سبق وأن ذهب معها إليها أول مرة لأنها الثابت الوحيد في حياتها، فقد مضت الرواية علي امتداد 220 صفحة في معالجة الآثار النفسية للأزمة علي أفراد من المجتمع الجزائري قدمت نموذجا من أولئك الذين كانوا ضحايا مباشرين لسنوات الدم والنار. وهي "مريم" قتل والدها برصاصة طائشة، فأصابها موته بصدمة أدخلتها مستشفى الأمراض العقلية، لتواجه الصدمة بالعاطفة وحدها مادام عقلها قاصرا لا يمكنه أن يستوعب ما كان يجري حولها، لتواجه أزمة أخري فأمها تزوجت من جديد وجاءت برجل متطرف يتقاسمها البيت الواقع بحي "القماص" علي الطرف الشرقي لمدينة "قسنطينة".

اختارت هي العيش رفقة جدتها لأبيها وعمها، وابتعدت شيئا فشيئا عن أمها ومحيطها خاصة أن العداوة كانت متفشية بين العائلتين، وعندما شارفت علي العشرينيات واكتملت أنوثتها عادت أمها للظهور رفقة زوجها الذي بدأ يحاصرها ويضغط علي أمها كي تعيدها إلي بيتها بحجة أن جدتها وعمها أساءا تربيتها. وفعلا عادت إلي بيتها "بالقماص" تحت أي ظرف تجنبا لصدام بين العائلتين، لكنها لم تمكث هناك طويلا فسريعا ما أدركت نوايا زوج أمها ودوافعه الحقيقية وراء إعادتها للبيت مرة أخرى إلي بيت جدتها. لقد كان حي "القماص" إبان العشرية السوداء وكرا من أوكار الجماعات الدينية المتشددة لأنه قريب لجبل الوحش وأيضا لأن الأحياء الشعبية الفقيرة هي البيئة الحاضنة للعنف والتطرف وقد عشنا ذلك وعايشناه. من بين الجماعات التي تشكلت هناك جماعة المونشو الذي كان من بين من تبنوا خيار المواجهة المسلحة ليصبح هاجسها الأول ومصدر خوفها العميق ثم صارت محاصرة من الجهتين هو من جانب، ومن الجانب الآخر تحاصرها شبهته.

انتقلت إلي العاصمة لتتم دراستها، وتزوجت من مالك صديق طفولتها زواج لم يعرف به إلا المقربون "الصاحي" أبوه وعائلة جدتها لأبيها لاكن زوج أمها كان لها بالمرصاد وقام رفقة

مجموعة بذبحه انتقاما وغيرة أمام بيته قبل ان يلتحق بالعصابة ويعيش باقي حياته مطاردا أما امها فقد انتهي بها الأمر في السجن لأنها أوت وأطعمت ارهابيين في بيتها.

وتنتهي الرواية عندما يلتقي من جديد وليد ومريم، لتجعله يتعرف علي ابنتها نور، وميراثها من مالك.

تتقاطع قصة مريم مع قصة الجزائر في كثير من التفاصيل، فقد حاولت أن تصور مريم علي أنها الوطن، "فدوار العتمة" قصة وطن تمزق بين أب شهيد و أم تتملص من مسؤولياتها، وكائن خارجي يحاول فرض سيطرته بالسبل المباحة أو الممنوعة، لاكن مريم الشخصية القوية ظلت صامدة.

❖ **القرآن الكريم**

❖ **المصادر:**

1. صبحي حمود: المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

2. الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د.ط.

3. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1989.

4. وافية بن مسعود: رواية دوار العتمة، منشورات فاصلة، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2016.

❖ **المراجع:**

5. أحمد العدواني: بداية النص الروائي، –مقاربة لآليات تشكل الدلالة–، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي والعربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2011.

6. بان البنا: البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2014.

7. بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية، –مقدمات وتطبيقات–، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

9. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،–الفضاء، الزمان، الشخصية–، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990.

10. حميد لحمداني: بنية النص السردي، –من منظور النقد الأدبي–، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991.

11. حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية، –مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي–، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013–2014.

12. حمادة تركي زعيتر: جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

13. الأخضر بن السايح: سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد، –دراسة في تقنيات السرد–، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2010.

14. سناء سلمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي لسعد المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2015.

15. عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، –بحث في تقنيات السرد–، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع240، 1998.

16. عبد المجيد الحسيب: الرواية العربية الجديدة واشكالية اللغة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، ط1، 2014.

17. عبد الرحمان حمدان حمدان: بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب القدس تاريخا وثقافة الذي اقامته الجامعة الإسلامية بغزة، 2011.

18. عبد العزيز ضيو: التجريب في الرواية العربية المعاصرة، –دراسة تحليلية لنصوص روائية حديثة–، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 2014.

20. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1997، د.ط.

21. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، –دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل سليمان–، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2012.

22. محمد عيسى لوريكات: النظريات في التحكيم اللغوي، –موسوعة جامعية في اللغة العامية–، دار الخزامى للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

23. نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد بكثير ونجيب الكيلاني، –دراسة موضوعية وفنية– ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دبي، 2009.

24. نادر أحمد عبد الخالق: الرواية الجديدة، –بحوث ودراسات تطبيقية–، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط1، 2009.

25. هيفاء الفريح: تقنيات الوصف في القصة القصيرة السعودية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2009.

المراجع المترجمة:

26. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترك سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، المغرب، 1990.

27. تزفيطان تود وروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.

❖ **المجلات:**

28. آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الروائية في رواية الذئب الأسود لحنا مينة، مجلة المخبر، منشورات محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010.

29. عدلي الهواري: سيميائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الند، العدد الفصلي4، 2017.

الفصل الأول: ماهية الشخصية.

المقدمة.....أ-ب-ت

1. مفهوم الشخصية لغة وأصطلاحا.....1

2. الفرق بين الشخص والشخصية.....4

3. أهمية الشخصية في الرواية.....6

4. كيفية دراسة الشخصية في الرواية "عند فيليب هامون".....10

5. الشخصية المحورية/ الرئيسية (المفهوم والصفات).....18

الفصل الثاني: دلالات شخصية البطل في رواية "دوار العتمة".

1. دلالة الشخصية في الرواية.....19

2. أنواع الشخصيات في الرواية.....22

3. وصف شخصية البطل في الرواية.....27

4. نمط توزيع الشخصيات في الرواية.....30

5. علاقة الشخصية بالمكان.....33

6. علاقة الشخصية بالزمان.....40

7. العلاقة بين الشخصيات.....44

8. علاقة الشخصية بالحدث.....46

9. علاقة الشخصية باللغة.....49

خاتمة.....54

ملخص الرواية.....56

قائمة المصادر والمراجع.....58

فهرس الموضوعات.....61

الملخص.....62

ملخص:

يعتبر هذا البحث المقدم تحت عنوان "دلالات شخصية البطل في رواية دوار العتمة لوافية بن مسعود" من بين الدراسات التي تسعى إلي تحليل نص فني روائي جديد بمناهج نقدية معاصرة.

حيث قدمنا في الفصل الأول مفاهيم تتعلق بالتعريف اللغوي والاصطلاحي لشخصية، الفرق بين الشخص والشخصية، ثم دراسة الشخصية "عند فيليب هامون". أما الفصل الثاني فدرسنا فيه دلالات شخصية البطل في الرواية فبحثنا عن دلالة الشخصية، وأنواعها ثم ذكر نمط توزيعها ثم علاقتها بالمكان والزمان وأيضا علاقتها ببعضها البعض ثم علاقة الشخصية بالحدث واللغة وخلصنا في هذه الرحلة المعرفية إلي نتائج أهمها: الشخصية هي القلب النابض للرواية فبدونها لا يمكن إنتاج أي عمل روائي فهي بمثابة المحرك الذي يحرك الأحداث في مكان وزمان معينين.

Résumé :

Ce mémoire sous titre "critères du personnalité de héro du roman douar el atma de wafia ben Messaoud" aux études dont les quelles veule décrire tout nouveau texte artistique avec des méthode de critique contemporaines.

Le but de notre expose c'est de découvrir des critères personnel roman "douar el atma de wafia ben Messaoud".

Dans la première chapitre on a donné des démonstrations primaire qui concerne les identifications de la personnalité, la différence entre la personne et la personnalité pour démontrer les points de vue des critiquant en ce sujet ; après on a étudié la personnalité chez «Philip Hamoun ».

La deuxième chapitre on a étudié les critères de l' héro de la roman, on a cherché la critère et les symboles de noms et les différents types des personnalités, et on a décrit de l'intérieur et de l'extérieur; puis on a cité la genre de distribution et de description.

Notre résumé dans cette conquête scientifique on est arrivé à des résultats :

La personnalité c'est le cœur battant de la roman, sans elle ne peut pas produire n'importe qu'un exercice romantique on la considère comme un moteur qui bouge les évènements dans le temps et le lieu précis.